جـامعة عبد الرحمان ميرة – بجـاية –

كلية الآداب و اللغات

قسم اللغة و الأدب االعربي

عنوان المذكرة:

الاتساق النّصي في ديوان "الزمن الأخضر " لأبي القاسم سعد الله

دراسة وصفية تحليلية

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة و الأدب العربي

تخصص : علوم اللسان

إعداد الطالبتين:

- شتوح صافية
- شوليط تميلة

إشراف الأستاذ:

كرموش محمد خير الدين

السنة الدراسية: 2015-2016

قال الله تعالى:

«وقل ربّ زدني علما»

صدق الله العظيم.

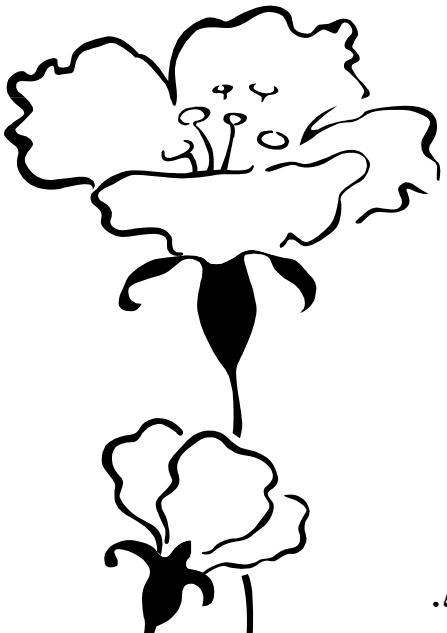

إهـــداء

الحمد لله الذي فطرني على طاعته وشكره.

إلى نبع الحب والحنان، إلى من قال فيهما الرحمن المنان: «ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما» **والدي العزيزين.**

إلى أغلى وأعز إنسان إلى قلبي وعقلي أبي الكريم، والذي أحمل إسمه بكل افتخار **أبي العزيز.**

إلى التي جعلت الحياة حلوة في عيوني إلى عزيزتي ورفيقة قلبي ودربي، التي هي طريقي وسبيلي إلى الجنة غاليتي الوحيدة **أمي الحبيبة.**

إلى الذين تربوا معي تحت سقف واحد وأخواتي وإخواني: فريد، عزيز، مراد، فاتح، حكيم، سليم، عادل، وأخواتي فضيلة، ظريفة وجيجي.

إلى زوجات إخوتي المحترمات وأزواج أخواتي.

إلى ريمة، أسماء، رسيم، أنير، أليان، رسيم، لبنى، نسرين، والكتاكيت الصغار كل باسمه.

إلى أعز وأصدق رفقة لدربي "حوا"

إلى أعز صديقاتي تميلة وليندة

أهدي لكم ثمرة جهدي.

صافية

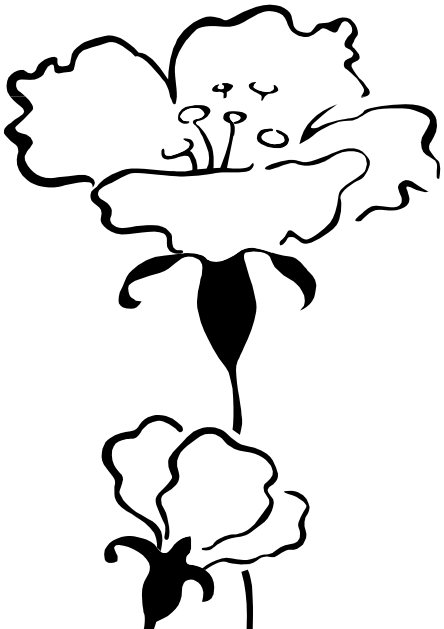

إهـــداء

إلى من علمني بأن الحياة علم وأخلاق، إلى من حرص على أن أكون طالبة ذات آفاق. **والدي العزيز.**

إلى من وهبتني الحنان من أجل العيش في أمان، إلى من تكد لأرتاح، إلى من نورت عقلي بدروب النجاح. **أمي الحبيبة.**

إلى أطيب رحيق في الوجود والشموع التي أضاءت حياتي، كنزة، وأخواتي كهينة، غانية وأزواجهن.

إلى نبع الأمل والتحدي، إخوتي عبد الكريم، إسلام ونجيم.

إلى بهجة البيت الأمراء الصغار أعراب، بشير وصابر.

إلى أغلى شخص في حياتي خطيبي "***فاتح***" وعائلته الكريمة.

إلى كل عائلة "**شوليط**"من قريب إلى بعيد.

إلى زميلتي صوفية، وصديقاتي الفضليات ليندة ونبيلة وحكيمة.

أهدي ثمرة جهدي المتواضع، آملة من المولى عز وجل أن يعود بالنفع على الجميع.

شوليط نميلة

شكر وتقدير

- مصداقا لقول رسول الله (ص): « من لم يشكر الناس لم يشكر الله» .

صدق رسول الله ﷺ.

- نتقدم بالشكر أولا لله عز وجل صاحب الفضل العظيم في إتمام هذا البحث .
- كما نتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ الفاضل **كرموش محمد خير الدين**، الذي لم يتوان لحظة عن

تحمل أعباء الإشراف على هذه المذكرة، ولما قدمه من دعم، توجيهات وإرشادات قيمة في سبيل إنجاز هذا العمل .

حفظه الله تعالى وباركه.

- ونتوجه بالشكر أيضا إلى كافة أساتذة كلية الآداب واللغات بجامعة عبد الرحمن ميرة.
- إلى كل من له الفضل في إخراج هذه المذكرة المتواضعة ولو بكلمة طيبة.

صافية و جميلة

تمهيد

باعتبار أن اللغة نسق من الإشارات والرموز، يشكل أداة من أدوات المعرفة. وتعتبر اللغة أهم وسائل التفاهم والاحتكاك بين أفراد المجتمع في جميع ميادين الحياة، وبدون اللغة يتغير نشاط الناس المعرفي، وترتبط اللغة بالتفكير ارتباطا وثيقا، فأفكار الإنسان تصلح دوما في قالب لغوي حتى في حال التفكير الباطني. ومن خلال اللغة فقط تحصل الفكرة على وجودها الواقعي. كما ترمز اللغة إلى الأشياء المنعكسة فيها، وباعتبار اللغة من أهم وسائل الاتصال البشري، فقد عدت محور جميع الدراسات الإنسانية.

كما حضيت باهتمام وافر من قبل العلماء والدارسين منذ القدم فقد اعتبرت:« قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز اعتباطية منطوقة يتواصل بها الفرد في مجتمع ما»([1]).

اللغة إذن « من العوامل التي تتميز بها المجتمعات، إذ تؤدي دورا ذو أهمية أساسية »([2]) في التواصل الإنساني.

([1])- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية، أهميتها، مصادرها، وسائلها، تنميتها في عالم المعرفة، د ط، 1996، ص 29.

([2])- تمام حسن، اللغة المعمارية والوصفية، عالم الكتب، ص 4، 2001، ص17.

مقدمـــــة

مقدمة:

الحمد لله الذي علم الإنسان بالقلم ما لم يعلم والصلاة والسلام على نبيه الأكرم، والسلام على آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد:

ومن المعقول القول أنّه حتى يتم الحكم عل النّص بنّصيته وتماسكه واتساقه، لابد أن يخضع لسبعة معايير:

ومن أبرز هذه المعايير نجد معيار الاتساق النّصي؛ والذي يعتمد عليه الباحثون والدارسون بشكل كبير عند خضوعهم في تحليل النّص، وهذا يعود للدور الذي يلعبه في ربط أجزاء النّص بعضها ببعض، ونظرا للأهمية التي يتسم بها الاتساق النصي في مثل هذه الدراسات ارتأينا أن نعمق البحث فيه. لذلك جاء في هذا البحث المعنون بمظاهر الاتساق في ديوان الزمن الخضر ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار موضوع "مظاهر الاتساق النصي"، الرغبة في ربط الموضوع بما أظهرته المدارس الغربية الحديثة والتي لم تكتف بالروابط اللفظية فحسب؛ بل تعدت ذلك إلى إيجاد روابط معنوية لتماسك النص، والنقص الذي تعانيه المكتبة العربية وكذا إعجابنا بالموضوع ذاته نظرا لحداثته في ساحة الدرس اللساني، وهذه كلها هي أهم الأسباب التي دفعت بنا إلى تبني واختيار هذا الموضوع بحيث يهدف إلى الوقوف على مفهوم الاتساق النّصي وبيان أهم آلياته، ومحاولة الكشف عن مدى إسهام أدواته في تحقيق الترابط والتماسك والتلاحم بين أجزاء النّص. وعلى هذا الأساس طرح الإشكال التالي: **ما معنى الاتساق النّصي وفيم تتمثل مظاهره.**

ومن أجل إيجاد حل لهذه التساؤلات واقتراح إجابة لها اعتمدنا إتباع المنهج الوصفي التحليلي، وذلك نظرا لما فرضته علينا طبيعة الموضوع وعن طريقه يمكن لنا وصف الظاهرة اللغوية ووسائلها المختلفة وتحليلها. ونظرا لسمة هذا المنهج ودقته سهل علينا إتباع عناصر وأجزاء البحث عن طريق تعقب ما فيه من مفاهيم مختلفة لضبطها ثم عرضها على محاك التجربة وتحليلها.

وضعنا خطة تقوم على: مقدمة، مدخل، فصل نظري وفصل تطبيقي ثم خاتمة، إذ ذكرنا في المدخل ثلاث مباحث؛ المبحث الأول يتضمن مفهوم لسانيات النص، بينما المبحث الثاني يتضمن أهم مباحث لسانيات النص، والثالث يتعلق بمفهوم الاتساق النصي. أما الفصل الأول فهو الفصل النظري المعنون بعنوان الاتساق في ديوان الزمن الأخضر والذي ارتأينا فيه أن نفصل الحديث عن مفهوم اللسانيات وظاهرة الاتساق cohésion وتبيان أدواته من خلال هذا البحث، أما الفصل الثاني فهو الفصل التطبيقي المتمثل في استخراج مظاهر الاتساق النصي في "ديوان الزمن الأخضر" وقد تطرقنا فيه إلى تطبيق ما توصلنا إليه في الفصل السابق أي الفصل النظري؛ حيث بينا فيه مواطن الاتساق في ديوان الزمن الأخضر. أما الخاتمة فقد كانت تلخيصا لمعظم النتائج المستخلصة من البحث ككل، كما لا يخفى عن ذكر بعض الصعوبات التي واجهتنا مثلنا مثل باقي الباحثين في هذا المجال العلمين من أهمها أن المفاهيم التي عالجناها تتميز مواضعها بالشساعة والفساحة، وكل موضوع منها يمثل نظرية أو علما مستقلا ما جعلنا نعالج المفاهيم بصورة دقيقة ومختصرة، إلى جانب ذلك قلة المصادر والمراجع المتعلقة بلسانيات النص خاصة تلك التي تتناول الجانب التطبيقي أو الدراسة التطبيقية، مما أدى بنا إلى الاستعانة بأساتذة أجلاء في جامعتنا إلى أن تم الحصول على بعض منها،كما نتقدم بشكرنا الجزيل و امتنانا الكبير إلى كل من ساهم في توجيهنا ولو بكلمة طيبة.

في الأخير نسأل الله تعالى أن يوفقنا إلى ما فيه الخير والسداد.

الفصل الأول

مفهوم اللسانيات

مفهوم اللسانيات

اللسانيات **Linguistique**علم يدرس اللسان البشري الذي تظهر أصواته وتتحقق في لغات كثيرة ولهجات عدة، وصور مختلفة من الكلام. إنها دراسة تهدف إلى الكشف عن ماهية كل منها والآلية التي تعمل بها منطلقا من أن كل لغة ليست إلا منظومة كلية لها سماتها، خصائصها وعناصرها، بنيتها ومستوياتها التراتبية. وعندما تتخذ اللسانيات من اللسان موضوعا لها فإنها تدرس دراسة موضوعية، وصفية، تاريخية ومقارنة بهدف الكشف عن القوانين العامة التي تفسر الظواهر اللغوية الخاصة بكل لغة، وعن القوى المؤثرة في حياة اللغات في كل مكان، كما يدرس أيضا العلاقات القائمة بين اللغات المختلفة، أو بين مجموعة من هذه اللغات، ويبحث في وظائفها، أساليبها، وعلاقاتها بالنظم الاجتماعية المختلفة.

منهج اللسانيات وصفي، تجريبي واستدلالي في الآن ذاته؛ فهو ينطلق من الظاهرة اللغوية إلى استنباط المعايير التي تنظمها وتضبطها، ولا يقف من اللغة موقفا قبليا ينطلق من معيار سابق للظاهرة اللغوية.

ويقوم المعيار الوصفي على الوصف والمعاينة ثم الإختيار، التصنيف والتبويب، الاستقراء والتحليل الإحصائي وصولا إلى استنباط القوانين التي تنظم الظاهرة، باللجوء إلى استعمال المثل والأنماط الرياضيةفينظم هذه القوانين، ثم يقوم بتعليلها ليكون منها نظرية لسانية عامة فعالة قابلة للتطور.

واللسانيات–بهذا الفهم– علم حديث أرسى أسسه في مطلع القرن العشرين (20)؛ **فرديناندي سوسور**عندما ألقى « محاضرات في اللسانيات العامة» "Cour de linguistique générale"فحدد بذلك إشكالية المسألة اللسانية؛ بعد أن اتخذ موقفا نقديا من تصورات من سبقه من اللغويين المتقدمين الذين انطلقت دراستهم للغة من وظيفة رئيسية هي الحفاظ على النصوص المقدسة، أو من اللغويين المتأخرين خصوصا في القرن التاسع عشر(19) الذين نظروا إلى اللغة على أنها آلية تاريخية من غير أن ينظروا إليها من حيث وظيفتها التواصلية داخل المجتمع الإنساني. وقد أدت محاضرات سوسور التي تقول جعل دراسة اللغة "بذاتها لذاتها" ؛ الوظيفة الأهم في اللسانيات حيث يتقدم الداخلي (ذات اللغة) على الخارجي (المجتمع والدين، الثقافة والسياسة، الإقتصاد والفلسفة). حدد سوسور وظائف اللسانيات على النحو الآتي:

*توصيف اللغات والتاريخ لها –البحث عن القوى الموجودة في اللغات كافة بطرية شمولية، ثم استخلاص القوانين العامة التي يمكن أن ترد إليها كل ظواهر اللغات–دراسة اللغة في ذاتها لذاتها–

*يقسم علم اللسانيات انطلاقا من علاقته بالظاهرة اللغوية إلى علم اللسانيات العام وعلم اللسانيات الخاص؛ إن علم اللسانيات العام يدرس اللسان البشري انطلاقا من أنه ظاهرة عامة تنتج منها ظواهر خاصة هي علم اللغات القومية، فهو ينطلق من العام إلى الخاص، أما علم اللسانيات الخاص فينطلق من الظواهر الخاصة في اللسان البشري؛ أي من اللغات القومية ليدرس كلا منها مبينا ما تتصف به من خصائص ومميزات تكسبها خصوصيتها وتجعل منها كلاً واحدا متميزا قائما بذاته.

1-مفهوم النص

أ- النص في اصطلاح الغربيين

لقد اختلف اللسانيين وعلماء اللغة حول تحديد مفهوم النص؛ فظهرت بذلك عدة تعريفات ومفاهيم تخصه، باعتبار النص نسيج من الكلمات يترابط بعضه مع بعض في الضوابط التي تجمع عناصر الشيء المتباعدة في كيان متماسك. فوضع له علماء اللغة واللسانيون منهم الغربيون والعرب عدة مفاهيم من بينهم:

أشار **هاليداي Halliday**و**رقية حسن Roquaya Hassan**«إلى أن كلمة نصTexteتستخدم في علم اللغويات، لتشير إلى أي فقرة مكتوبة أو منطوقة مهما كان طولها شريطة أن تكون وحدة متكاملة»([1]).

ويظهر لنا هنا على أن النص يتضمن المكتوب والمنطوق ويكون وحدة متكاملة دون تحديد حجمه طولا أو قصرا.

كما ذهب**باختين Bajutin**إلىأنه«حيث لا يوجد نص فليس ثمت موضوع للبحث والتفكير»([2])، فالنص عنده سواء كان مكتوبا أو شفويا يعتبر مادة أولية تقوم بتحليلها بالألسنة، الفلسفة والنقد الأدبي، وغير ذلك من العلوم المجاورة، على أساس أن النص« هو تلك الواقعة المباشرة التي تتأسس عليها العلوم وتدور حولها([3])؛ لأن اللسانيات النصية لا تنفرد بدراسة النصوص وحدها دون اشتراك العلوم الأخرى.

أما **جوليا كريستيفا Julia krisstiva**فترى أن النص: «عملية إنتاجية مركبة داخل اللغة، محركة لذاكرة الزمن، تتقاطع نصوصها مع نصوص أخرى متداخلة الدلالة ومن هنا فليس النص مجموعة من الملفوظات

([1])-أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص22.

([2])- صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، ص233.

([3])-المرجع نفسه، ص233.

النحوية أو اللانحوية، إنه كل ما ينصاغ للقراءة عبر خاصية الجمع بين الطبقات الدلالية الحاضرة»([1])، ونلمس في هذا التعريف الصفة الشمولية التي منحتها **كريستينا**للنص.

كما اتفقت كل من**برنكر Brinker**و**ايزنبرج Iseberg**و**شتاينر Sleinitz**وغيرهم في تعريف النص على أنه تتابع مترابط من الجمل([2]). أما عند **كالماير kallmeyer**فالنص«هو مجموعة الإشارات الإتصالية التيترد في تفاعل تواصلي»([3])، وهذه الإشارات لا تقتصر على اللغوية فقط، إنما تحتوي على غير اللغوية كالإيماءات مثلا.

ويقول**تودورف**في تعريفه:« يمكن للنص أن يكون جملة، كما يمكن أن يكون كتابا تاما وهو يعرف باستقلاليته وانغلاقه»([4])؛ والمراد من هذا التعريف أن النص يمكن أن يستغني عن السياق غير اللغوي.

يرى **رولان بارث**فيالنص على أنه« نسيج من الكلمات المنظومة في التأليف والمنسقة بحيث تفرض شكلا ثابتا ووحيدا ما استطاعت إلى ذلك سبيل»([5]). أما **بول ريكور** يعرف النص فيقول:«ألا فلنسم نصا كل خطاب ثبتته الكتابة»؛ ففي رأيه إن النص كل ما هو مكتوب دون اعتبار المنطوق.

وفي ذلك أيضا يقول **ريفاتير**:«إن النص يعمل كما يعمل برنامج الحاسوب....والأسلوب في الواقع هو النص».([6])

أما النص بالنسبة **لـ دي بيوجراند**فهو:« تشكيلة لغوية ذات معنى تستهدف الاتصال ويضاف إلى ذلك ضرورة صدور النص عن مشارك واحد، ضمن حدود زمنية معينة وليس من الضروري أن يتألف من الجمل وحدها، فقد يتكون من جمل وكلمات مفردة أو أي مجموعة لغوية تحقق أهداف الاتصال»([7]). وهنا تطرق دي بيوغراند إلى ضرورة إحتواء النص على غرض التواصل بحضور الأطر المرجعية للخطاب المتمثلة في: المرسل، الزمان، كما يعرفه–النص– على أنه مجموعات لغوية طويلة كانت أم قصيرة.

([1])–جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الزايعي، ط2، دار ثوبقال للنشر، المغرب، ص4.

([2])–أحمد عفيفي، نحو النص، ص20.

([3])–فولفانج هاينه من وديترفيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، ص4.

([4])–منذر عياشي، الأسلوبية وتحلل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، ط 1، 2001، ص124.

([5])–منذر عياشي، المرجع نفسه، ص 127.

([6])–المرجع نفسه، ص150.

([7])– روبرت دي بوجراند، لفجانجدريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، تر: إلهام وغزالة وعلي خليل حمد، ط1، مطبعة دار الكتاب، نابلس.

فعلى الرغم من التعدد والتباين في تعريف النص عند علماء اللغة النصية، وهذا تبعا لاختلاف المدارس اللغوية والاتجاهات التي ينتمون إليها؛ إلا أننا نلاحظ قاسما مشتركا أو وجود صفة تجمع جل هذه التعريفات وهذه الصفة عبارة عن ترابط النص ككل دون النظر إلى حجمه، فلا يهم إن كان النص جملة أو كلمة أو متتالية من الجمل، فالمهم أنه يشكل وحدة دلالية.

ب-مفهوم النص في الدراسات العربية

وفي هذا الطرح ينبغي علينا أولا قبل الخوض في تعريفات العرب لمصطلح النصأن نشير إلى أن الكثير منهم لم يورد تعريفات موجهة ومقصودة خصيصا للنص وإنما جاء حديثها عن النص مجرد توظيف لهذه اللفظة.

فقد ورد في كتاب "الخصائص" **لإبن جني**لفظة (نص) بصيغ متباينة في أكثر من موضع منها قوله متحدثا عن رأي المتكلمين في معنى الكلام:«وقد علمت بذلك تعسف المتكلمين في هذا الموضوع وضيق القول فيه عليهم، حتى لا يكادوا يفصلون بينهما، والعجب ذهابهم عن نص سبوية فيه، وفصله بين الكلاموالقول ولكل قوم سنة وإمامها»([1]).

والملاحظ من خلال السياق الذي وردت فيه كلمة (نص) في الموضع السابق في كتاب إبن جني أنه استعملها
بمعنى الدال الذي يحمل مدلولا (رسالة) متكاملا ويقدم للمتلقي حكما جديدا لم يكن يعرفه من قبل،وردت كلمة (نص) أيضا بالمعنى نفسه السابق في بعض المواضيعمنها:

قول **ابن هشام** في "معنى اللبيب" أما الأول فلأن عطف البيان في الجوامد بمنزلة النعت في المشتقات فكما أن الضمير لا ينعت كذلك لا يعطف عليه عطف بيان، هم **الزمخشري** فأجاز ذلك ذهولا عن هذه النكتة وممن نص عليها المتأخرين **أبو معد بن السيدو ابن مالك**والقياس في ذلك.([2])

ومن التعريفات العربية الموجهة للنص نجد تعريف الشافعي للنص من خلال قوله:«المستقي بالتنزيل عن التأويل»([3])، أما **الشريف الجرجاني**فقد قال:«النص ما زاد وضوحا على الظاهر»([4]).

([1])- خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، ط1، 1س، دار جرير للنشر، 2009، ص23.

([2])-المرجع نفسه، ص23.

([3])-حمودي السعيد، الإنسجام والاتساق النصي، المفهوم والأشكال، مجلة الأثر الجامعي، جامعة المسيلة، عدد خاص، 2012، ص109.

([4])-الشريف أبي الحسين علي بن محمد بن أبي الحسين الجرجاني الحنفي، التعريفات، ط2، دار الكتاب العلمية، بيروت، 2003.

وفيما يتعلق بتعريف **إبراهيم الفقي** للنص من خلال دراسته للتماسك النصي نجده يعيد أراء العالم اللغوي([1])**روبرت دي بوجرند**الذي يرى أن النص حدث تواصلي يلزم لكونه نص أن تتوفر له شروط سبعة ألا يكون النص نص إذا تواجدت جميع هذه الشروط وهي:

- السبك.
- الحبك.
- القصد
- القبول
- الإعلام
- المقام
- التناص

وهذا التعريف الذي تبناه الفقي هو تعريف شامل يجمع المرسل والمتلقي، والسبك وأدوات الربط اللغوية، هذا بعض التعاريف العربية التي تتحدث عن النص في مجملها على سبيل المثال لا حصرا.

مفهوم لسانيات النص

اللسانيات النصية فرع من فروع اللسانيات، يعني دراسة مميزات النص من حيث حده تماسكه، ومحتواه الإبلاغي ([2])؛ يلقي هذا التعريف الضوء على محاور اللسانيات النصية **Linguistique textuelle**من خلال إشارته إلى:

- الحد والمفهوم وما يتصل بهما.
- التماسك النصي.
- المحتوى الابلاغي أو التواصلي وما يصاحبه من عناصر؛ متكلم-كاتب-، قارئ، السياق...(.[3])

ويعرفها **صبحي إبراهيم الفقي**مستعملا مصطلح عام اللغة النصي قائلا: «ذلك الفراغ من علم اللغة الذي يهتم بدراسة النص باعتباره الوحدة اللغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمها: الترابط أو التماسك، وسائله، أنواعه، والإحالة أو المرجعية Référence وأنواعها، والسياق النصي. ودور المشاركين في النص (المرسل والمستقبل)، وهذه الرسالة تتضمن النص المنطوق والمكتوب على حد سواء ([4]). ويعرفها أيضا سعيد حسن بحيري مستعملا مصطلح ذو النصgommoses قبل، ويلجأ في تفسيراته إلى قواعد دلالية ومنطقية إلى حوار

([1])-حمودي السعيد، الانسجام والاتساق النصي، المفهوم والأشكال، مجلة الأثر، عدد خاص، ص109.

([2])-ج.بول، و ج. براون، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزلطني، ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، م.ع.س، 1997، ص30.

([3])-أحمد مداس، نحو منهج لتحليل الخطاب الشعري، ص3.

([4]) -صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، ص37.

القواعد التركيبية، ويحاول أن يقدم صياغات كلية ودقيقة للأبنية النصية وقواعد ترابطها؛ وبعبارة موجزة قد حددت للنص مهام بعينها لا يمكن أن ينجزها بدقة إذا التزم حد الجملة». ([1])

فلسانيات النص حسب هذا التعريف تصطلح بدراسة النص وتحليل أسس تماسكه وتفسيره تفسيرا كليا؛ يشمل مختلف بناه النصية ويوضح ذلك قائلا: «لقد عني علم اللغة النصي في دراسة نحو النص بظواهر تركيبية نصية مختلفة منها: علاقات التماسك النحوي النصي، وأبنية التطابق والتقابل...حالات الحذف، والجمل المفسرة، والتحويل إلى الضمير، والتنويعات التركيبية وتوزيعها في نصوص فردية، وغرها من الظواهر والتي لا يمكن تفسيرها كاملا دقيقا إلا من خلال وحدة النص الكلية.» ([2])

وهكذا فإن سعيد حسن بحيري يوضح لنا أنواع الظواهر التركيبية الموجودة في لسانيات النص التي تسهم في تماسك النصوص.

أما **الأزهر الزناد** فيرى أن: «لسانيات النصوص أو نحو النص تدرس النص من حيث هو بنية مجردة تولدها جميع ما نسمعه، ونطلق عليه لفظ "نص" ويكون ذلك برصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتوزيعها ومضامينها، وهي في هذا تتقاطع في موضوعاتها مع جميع العلوم المتعلقة بدراسة النص وتجمعها، فتتجاوزها لأنها أقصاها تجريدا فيما تقيمه، فلا تهتم بالمضمون وإنما تبحث فيما يكون به الملفوظ نصا» ([3]).

بوصف وتحليل مختلف الروابط بين أبنية النص ومستوياته المختلفة، والبحث فيما يضفي على النص نصيته.... وعلى هذا الأساس فإن كل التعريفات والآراء اتفقت على أن مجال لسانيات النص هو النصوص بوصف وتحليل مختلف العلاقات الداخلية والخارجية لأبنيتها، ووصف وسائل اتساقها وانسجامها.

مفهوم الخطاب

أ-إصطلاحا:

ورد تعريف كلمة خطب في المعاجم وفق المعاني التالية:

خطب الناس: وفيهم ... وخطب فلانة: طلبها للزواج، أخطب: خطب أي أجابه إلى خطبتهن خاطبه، مخاطبة وخطابا: كالمه وحدثه بشأنه. ([4])

جاء مصطلح الخطاب في القرآن الكريم بصيغة المصدر في الآيات التالية:

قال تعالى: « وشددنا ملكه وأتيناه الحكمة وفصل الخطاب»[ص20]، أي التحكم في اللغة والقدرة على إفهام السامعين.

([1])-سعيد حسن بحيري، علم لغة النص، المفاهيم والاتجاهات، ص199.

([2])-المرجع نفسه، ص119.

([3])-الأزهر الزناد، نسيج النص بحث فيما يكون الملفوظ،ط1، المركز الثقافي العربي، 1993، ص18.

([4])-معجم اللغة العربية، المعجم الوسيط، ج1، مادة (خ.ط.ب)، دار الدعوة، اسطنبول، تركيا، 1989، ص242.

« فقال اكفليها وعزني في الخطاب »[ص23] بمعنى في الكلام.

« رب السموات والأرض وما بينهما الرحمن لا يملكون منه خطابا»[ص37]، بمعنى لا يملكون حديثا أو كلاما مهما كان.

وورد بصيغة الفعل في قوله « إذ خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما»[ص 36]، أي إذا واجههم بالكلام.

« ولا تخاطبهم في الذين ظلموا»[ص36]، بمعنى لا تتحدث.

ب-لغة

عرفه **هاربين** بأنه ملفوظ طويل أو هو متتالية من الجمل تكون مجموعة منغلقة يمكن من خلالها معاينة سلسلة من العناصر بواسطة المنهجية التوزيعية وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض([1]).

فهاربين ينطلق في تعريفه للخطاب من مسألة التتابع التي نعني بها تواتر العناصر اللغوية التي تتوزع بانتظام في بنية الخطاب، بحيث "يرفض أن تأتلف العناصر أو متتاليات الجمل التي يتألف منها الخطاب بشكل اعتباطي، ويذهب إلى أن التوزيعات التي تأتلف من خلالها هذه العناصر إنما تعبر عن انتظام معين يكشف عن بنية النص.

ويحدد جون **ديبو** مفهوم الخطاب بقوله:« وحدة متساوية للجملة وأكبر منها تكون من سلسلة تشكل رسالة لها بداية ونهاية، وهو مرادف للملفوظ فهو إذن كل ملفوظ أكبر من الجملة»، فالخطاب عند هذا الأخير هو ملفوظ أكبر من الجملة.

الفرق بين النص والخطاب

لقد اختلفت الآراء حول نظرتها إلى النص والخطاب؛ بين من يفرق بينهما وبين من يجعلها مترادفين.

يرى سعيد يقطين أن: «النّص هو الخطاب المكتوب والشفوي الذي من خلاله نتمكن من قراءته، بما أن النص هو الخطاب فلابد من كاتب أو متكلم»([2]). وهذا التعريف لا يفرق بين النص والخطاب، والرأي نفسه عند **روجرفاولر** الذي يرى أنّ: «كل نص خطاب، فعل لغة من لدن مؤلف ضمني، له تصميم محدد الهوية» ([3]). وهذا يعني أن كل من النص والخطاب نتاج عملية التلفظ.

بينما يرى **ميشال فوكو**أن الخطاب يختلف عن النص فهو: «مصطلح لساني يتميز عن نص وكلام فرديا أو جماعيا، ذاتيا أو مؤسسيا، في حين أن المصطلحات الأخرى تقتصر على جانب واحد، وللخطاب منطق داخلي

([1])-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ط3، المركز الثقافي العربي، بيروت، الدار البيضاء، 1997، ص17.

([2])-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص42.

([3])-محمد العيد، النص والخطاب والاتصال، ط1، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 2005، نقلا عن فاولد روبر، اللسانيات والرواية، تر: لحسن أحمامة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1997، ص9.

وارتباطات مؤسسية فهو ليس ناتجا بالضرورة عن ذات فردية يعبر عنها أو يحمل عنها معناها أو يحيل إليها بل قد يكون خطاب مؤسسة أو فترة زمنية أو فرع معرفي ما»([1]).

فميشال فوكو يوسع بهذا مفهوم الخطاب ويجعله أعم من النص، كونه يرد بأوجه عدة: شفوي أو كتابي، ينجزه فرد أو جماعة أو تيار إديولوجي أو فكريأو عقائدي أو فلسفي. ويميز بشار إبريربين الخطاب والنص على أساس أن الأول يفترض وجود المتلقي لحظة النطق بها به شفويا فلا يتجاوزه إلى غيره، أما النص فهو مدونة مكتوبة لا تستلزم بالضرورة وجوده لحظة الإنتاج؛ أي لها ديمومة التلقي في كل زمان ومكان.([2])

وحاليا لم يعد معظم علماء اللغة يفرقون بين المفهومين وإنما الذي يفرق بينهما هو آليات التحليل؛ فإذا كان هذا الأخير مستوى البنية الشكلية فقط (الخطبة) فإننا بذلك نكون إزاء النص، أما إذا تجاوز التحليل مستوى البنية الشكلية إلى مستويات أخرى تنظر إلى السياق الذي يهتم بمستعملي اللغة منتجا كان أو متلقيا، وبمختلف الظروف المحيطة بالنص ... أي تحليل ما وراء البنية الشكلية ومتى كان التحليل كذلك كنا إزاء تحليل الخطاب، وبالتالي فالنص والخطاب يمثلان وجهان مختلفان لعملة واحدة.

([1])–ميشال فوكو، نظام الخطاب، تر: محمد بسيلة، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، ط1، 1984، ص9.

([2])–بشير إبرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، مجلة التواصل، العدد14، جوان2005، ص93.

المبحث الثاني: أهم مباحث اللسانيات النصية

تعتبر لسانيات النص علما حديث النشأة وذلك بمقارنة مع بقية العلوم الأخرى، وهذا الأخير أدى إلى ظهور العديد من المصطلحات التي ميزت الدرس اللساني النصي ومن أهم مباحثه بذكر:

1-التداولية (Pragmatique)

إن إعطاء مفهوم شامل للتداولية يستدعي القدر الوافر من المعرفة والاطلاع، وهذا يعود إلى اختلاف اتجاهات ومنطلقات مؤسسي هذا المنهج؛ منهم **سورل، هوعوفمان، أوستن...** هذا ما أدى إلى تعدد التعريفات، ويعتبر الفيلسوف **شارل موريس** سنة 1938أولمن استعمل هذا المصطلح؛ أين ركز فيه على مختلف التخصصات التي تعالج اللغة (التركيب، الدلالة، التداولية)؛ إذ يقول: «التداولية جزء من السيمائية التي تعالج العلامات ومستعملي هذه العلامات»([1]).

2-السياق (Contexte)

يعتبر السياق مصطلح شائع في الدرس اللغوي عامة واللسانيات النصية خاصة، ويعد محور اهتمام الدراسات التداولية، فقد ورد في معجم تحليل الخطاب **لدومينيك منغينو**:« إن السياق عنصر ما "س" هو مبدئيا كل ما يحيط بهذا العنصر، عندما يكون "س" وحدة لغوية (من طبيعة وكم متغيرين: صوتهم، صرفهم: كلمة، جملة، ملفوظ)، فإن محيط "س" يكون في الآن نفسه من طبيعة لغوية (المحيط اللغوي) وغير اللغوي (السياق المقامي، الاجتماعي، الثقافي). ([2])

ومن أهم المدارس التي اهتمت بالسياق حديثا مدرسة "**فيرت**"، أين يرى أنّ: «فكرة السياق تمثل حقلا من العلاقات اللغوية وغير اللغوية الداخلية والخارجية، وكان يرى أن عالم اللغة الذي يريد أن يصل إلى المعنى الدقيق للحدث اللغوي أو الكلامي، عليه أن يبدأ أولا بالكشف عن العلاقات بين الوحدات اللغوية المكونة له. ([3]) ومعنى ذلك البدء من أصغر وحدة وهي الفونيم إلى أكبر وحدة مثل الكلمة والجملة.

([1])-لهويهل باديس، التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر، أبحاث في النقد والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ع.7، ص157.

([2])-باتريك شارود ودومينيك منغينو، معجم تحليل الخطاب، ص133.

([3])-فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، ص111.

3-النصية (Textualité)

لقد اتفق علماء لسانيات النص على أن للنص ما يميزه عن سائر النصوص الأخرى، فالنصية إذن هي:« المعيار الجوهري للتعرف على النص، ويتبع ذلك أن النص ليس مجرد منزلة مختلفة عن منزلة الجملة، على الرغم من أراء بعض الباحثين»، فهي إذن مجموع السيمات التي إذا ما تحققت في ملفوظ ما عدا النص.

وللنصية مجموعة من المعايير التي تتضح جليا من خلال أعمال **ريدي بريوجراند**؛ تجعل النص نصا إذا ما غاب عنصر منها فقد نصيته، وتتمثل فيما يلي:

أ-السبك(Cohésion)

هو الترابط الشكلي بين الوحدات اللغوية من خلال وسائل الربط كالإحالة، التكرار والحذف.....

ب-الالتحام(Cohérence)

إذ يتحقق من خلاله الرابط المفهومي عن طريق معايير الانسجام؛ حيث تتفاعل معلومات النص مع المعرفة السابقة للعالم الخارجي.

ج-القصد(Intentionnalité)

ويتعلق موقف ملقي النص والهدف الذي يصبو إليه، والدلالة التي يحملها إياه.

د-المقبولية(Acceptabilité)

يتعلق بالمتلقي ومدى قبوله أو عدم قبوله للنص؛ أي موقفه منه سواء من حيث الشكل أو المضمون.

هـ-المقامية(Situationnalité)

يتم هنا ربط النص بالسياق فيكون النص مراعيا للموقف ومتأثرا به مما يساعد على فهم النص وتأويله.

و-التناص(Intertextualité)

يتضمن النص علاقات تفاعلية مع نصوص سابقة؛ فهو لا ينطلق من فراغ بل هو نتيجة لحركتي التأثير والتأثر.

ي-الإعلامية(Informative)

ترتبط بنية النص حيث لا يمكن أن يخلو من المعنى أو الدلالة بكونه يهدف إلى تحقيق التوصل، فكل نص يحتوي جرجة معينة من الإعلامية. ([1])

مفهوم الاتساق النصي عند الغرب والعرب

([1])-روبرت دي بيوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص ص103-105.

لقد تم وضع تعريف للاتساق النصي من قبل العلماء والباحثين على سبيل المثال لا الحصر «الاتساق هو ذلك التماسك الشديد بين الجزاء المشكلة للنص أو خطاب ما. ويهتم بالوسائل اللغوية الشكلية التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته». ([1])

والملاحظ هنا أن التماسك النصي لا يتحقق إلا بتوفر الروابط الشكلية التي تجعل من النص كلا منسجما، ونجد مفهوم الاتساق عند العرب كما وضعه مختلف اللغويين منهم:

فنجد **أحمد عفيفي** الذي يقول: «أنّه(السبك) معيار يهتم بظاهر النص ودراسة الوسائل التي تتحقق بها الاستمرار اللفظي، ويترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحية على صورة وقائع يؤدي السابق إلى اللاحق» ([2]). والمقصود هنا أن الاتساق ظاهرة لغوية يتم فيها تحقيق الترابط الشامل للنص دون تجزئته وذلك بواسطة الروابط الشكلية.

أما **صلاح فضل**فيؤكد على أنّ«التماسك خاصية نحوية للخطاب تعتمد على علاقة كل جملة منه بالأخرى، وهو ينشأ غالبا عن طريق الأدوات التي تظهر في النص مباشرة كأحرف العطف، أسماء الإشارة، أداة التعريف وغيرها»([3]). ومعنى هذا أن التماسك عبارة عن تلك العلاقات الداخلية التي تربط عناصر النصوص، باعتبار أن قيمة العنصر اللساني الواحد لا تظهر إلا من خلال علاقته بالعناصر الأخرى القبلية والبعدية.

فالتماسك–بهذا المعنى–يعني العلاقات أو الأدوات الشكلية والدلالية التي تسهم في الربط بين عناصر النص الداخلية وبين النص والبيئة المحيطة به من ناحية أخرى ([4]). فهو إذن يمثل العلاقات النحوية في حد ذاته والظروف المحيطة به ونتوصل هنا غلى أن الاتساق خاصية مميزة وشرط أساسي للتعرف على ما هو نص على ما ليس بنص.

ونتوصل هنا إلى أن الاتساق خاصية مميزة وشرط أساسي للتعرف على ما هو نص وما هو ليس نصا؛ بحيث إنه إذا خلا النص من أدوات الاتساق فإنه يصبح جملا مشتتة لا روابط بينها (لا نص) ونوضح ذلك من خلال المخطط الآتي:

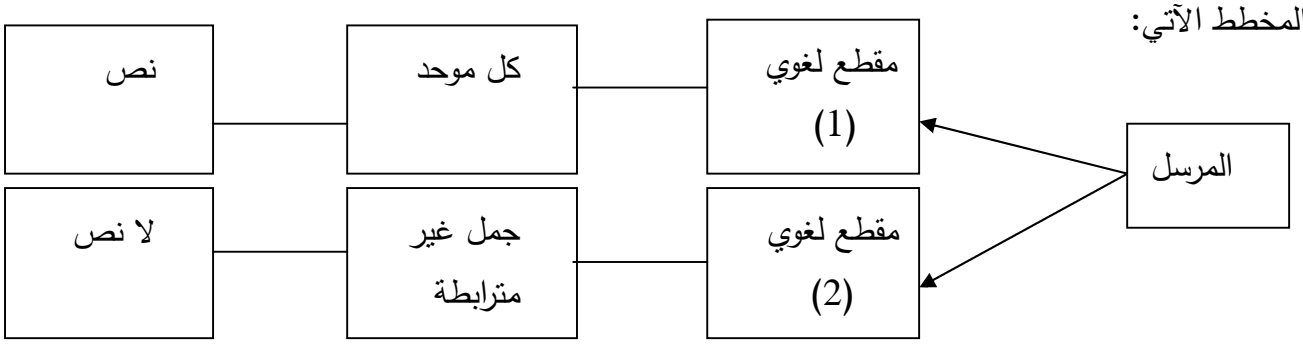

([1]) –محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص5.

([2]) –أحمد عفيفي، نحو النص، ص90.

([3]) –إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص219.

([4]) –صبحي إبراهيم الفقي، المرجع السابق، ص90.

كما قام هاليداي ورقية حسن باستخدام هذا المخطط «يهدف الكشف كما يميز النص عن متتالية مكونة عن جمل غير مترابطة» ([1])، وعرف كل منهما الاتساق على أنه: «مفهوم دلالي يحيل إلى العلاقات المعنوية القائمة داخل النص والتي تحدده كنص» ([2]).

يعرف كارتر الاتساق بقوله: «يبدو لنا الاتساق ناتجا عن العلاقات الموجودة بين الأشكال النصية، أما المعطيات غير اللسانية (مقامية تداولية) فلا تدخل إطلاقا في تحديده.» ([3])؛ فهو يعني تحقيق الترابط الكامل من بداية النص إلى آخره بين الأجزاء المكونة له باعتباره نسيجا واحدا وبنية كلية.

أدوات الاتساق في ديوان الزمن الأخضر

يتفق معظم اللغويين على ان الدراسات اللغوية العربية تمثلت مجملها في الدراسات البلاغية، النحوية والتفسيرية بهدف الكشف عن مزايا الاتساق ومدى إسهامه في ترابط النص والحفاظ على نصيته «فالبلاغيون العرب اعتنوا بالكشف عن الترابط القائم بين سلسلة من الأقوال المؤلفة لفقرة أو مجموعة أجزاء من العمل الأدبي.» ([4])

«أما البلاغية الحديثة فأسهمت في توجيه النظر إلى العلاقات الداخلية في النص بحديثها عن بعض الصيغ النحوية كالتشبيه والاستعارة، ومن ذلك بين الجملة والجملة التابعة لها.» ([5])

ونوضح أدوات التماسك النصي في الرسم التالي:

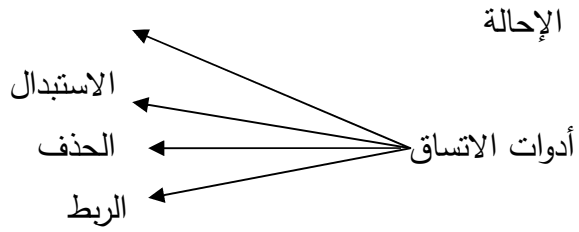

أنواع أدوات الاتساق في ديوان الزمن الخضر

([1]) –صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيقية، ص99.

([2]) –محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص15.

([3]) –نغمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص81.

([4]) –إبراهيم محمد خليل، اللسانيات ونحو النص، ص185.

([5]) –المرجع نفسه، ص186.

1-الإحالة

1-1 في مفهوم الإحالة

تعرف في مجملها على أنها: «علاقة قائمة بين السماء والمسميات فهي تعني العملية التي بمقتضاها تحيل اللفظة المستعملة على لفظة متقدمة عليها؛ فالعناصر المحيلة كيفما كان نوعها لا تكفي بذاتها من حيث التأويل، وصور الإحالة هي استخدام الضمير ليعود على اسم سابق أو لاحق بدلا من تكرار الاسم ذاته.» ([1])

بالاعتماد على العناصر الإحالة تطلق على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل تعود على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب؛ فشرط وجودها هو "النص" وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر ([2]).

وهذا يعني أن الوحدات الإحالية معناها مرتبط بالوحدات اللغوية التي تحيل إليها قبلية كانت أم بعدية في نص ما، وعليه فالإحالة ظاهرة لغوية تنشأ باستبدال العناصر اللغوية أو الأسماء الظاهرة التي ذكرت في مقام ما، أو في بداية نص أو فقرة معينة.

ويعرفها دي بيو جراند بأنها: «العلاقة بين العبارات والأشياء والأحداث والمواقف في العالم الذي يدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائي في نص ما؛ إذ تشير إلى شيء ينتمي إليه نفس عالم النص أمكن أن يقال عن هذه العبارات إنها ذات إحالة مشتركة» ([3])، أما إبراهيم خليل فإنه يقول: «الإحالة أداة كثيرة الشيوع والتداول في الربط بين الجمل والعبارات التي تتألف منها النصوص».([4])

كما نجد الخطابي يقول: «تعتبر الإحالة علاقة دلالة ومن ثم لا تخضع لقيود نحوية إلا أنها لقيد دلالي وهو وجوب تطابق الخصائص الدالة بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه.»([5])

كما جاء في كتاب الإحالة في نحو النّص: «إن الإحالة علاقة معنوية بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معانٍ أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق أو يدل عليها المقام، وتلك الألفاظ المحيلة تعطى معناها عن طريق قصد المتكلم مثل: الضمير اسم الإشارة، واسم الموصول... حيث تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة قصدت عن طريق ألفاظ أخرى أو مواقف لغوية أو غير لغوية».([6])

([1]) -نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص81.

([2]) -الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118.

([3]) -محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص17.

([4]) -إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، ص227.

([5]) -دي بيوجراند، النص والخطاب والأجواء، ص320.

([6]) -أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ط1، ص10.

وهنا تمت الإشارة إلى أن الإحالة هي تلك العلاقة بين الضمائر والأسماء القبلية أو البعدية؛ فيكتفي بالضمائر دون التصريح بها شرط أن يفهم المتلقي معناها مما يساعد على تماسك النص.

2-1-أنواع الإحالة

ينطلق هاليداي ورقية حسين من التفريق بين إحالتين: إحالة خارجية وإحالة داخلية؛ ففي الأولى يرتبط العنصر اللغوي بما هو غير لغوي، أما الثانية فيرتبط العنصر اللغوي بما هو لغوي.([1])

1-1 الإحالة الداخلية أو النّصيةEndophora

يكون من خلاله داخل النص، وهي إحالة على العناصر اللغوية الواردة في الملفوظ، وتتفرع إلى:

أ-الإحالة القبلية إلى السابقAnaphora

وهي تعود على مفسر سبق التلفظ به وفيها يجري تعويض لفظ المفسر الذي كان من المفروض أن يظهر؛ حيث يرد المضمر([2])، وفي قول سعد الله أبو القاسم: « رب يوم أظل فيه سعيدا؛ نلاحظ الضمير المتصل "الهاء" في كلمته "فيه" يحيل أو يعود على لفظ اليوم. كما نجد في قوله كذلك:

«أأنت الذي كنت تحلم بالمستحيل
وتصنع للشمس جيل الوصال»

كذلك في العبارة:

«أأنت الذي كنت تركب وهمك
وتجهد آلاف خيل وخيل»

نلاحظ أن الضمير المتصل "أنت" في كلتا العبارتين تحيل إلى السابق وهو "الحالم".

ب-الإحالة البعدية إلى اللاحقLatophora

وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص ولاحق عليها([3])؛ فهي استعمال كلمة أو عبارة تشير إلى كلمة أخرى أو عبارة أخرى سوف نستعمل لاحقا في النص أو المحادثة([4])، «من ذلك اللون عندي في هذا الضوء بيدي»، في قصيدة الزمن الأخضرفاسم إشارة "ذاك" و"هذا" يعود إلى الكلمة التي جاءت بعده "اللون" بمعنى الطفولة.

كما ذكرنا سابقا؛ فإن العناصر الاتساقية الإحالية تنقسم إلى الضمائر، أسماء الإشارة وأدوات المقارنة منها:

([1])-مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه الدولة، جامعة الجزائر، 2007، ص15.

([2]) -الأزهر الزناد، نسيج النص، ص118.

([3]) -صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي، ص140.

([4]) -محمد خطابي، لسانيات النص، ص18.

1-الضمائر

ولها أهمية كبيرة في اتساقية النّص وتماسكه، كما تنقسم إلى وجودية مثل: أنت، هو، نحن، هم، أن...إلخ، وملكية مثل: كتابي، أقلامي، أقلامك، أقلامنا... ([1])

2-أسماء الإشارة

لقد أشار هاليداي ورقية حسن إلى أن: «أسماء الإشارة لا تقل أثرا وأهمية في الإحالة عن أداة التعريف في الوظيفة التي تؤديها والمتمثلة في الربط بين جملتين ضمن سياق معين؛ فاستعمال " This" "هذا" و "That" "ذلك" يساعد القارئ كثيرا في إدراك الصلة بين المشار إليه في الجملة وما كان قد سلف الحديث عنه في جمل سوابق».([2])

أدوات المقارنة

وصفها أيضا كل من هاليداي ورقية حسن إلى صنفين وهما:

*عامة: يتفرع منها:

1-التطابق: تستعمل فيها عناصر مثل (same.... نفس)

2-التشابه: وفيه نستعمل عناصر مثل (similar... متشابه)

3-الإختلاف: يكون باستعمال عناصر نحو (otherwise، others... آخر بطريقة أخرى)

*خاصة:

1-كمية: تتم بعناصر مثل (more.... أكثر)

2-كيفية: مثل (أجمل من ... جميل مثل...)

وكلها تقوم بوظائف اتساقية تربط بين أجزاء النص.([3])

1-2-الإحالة الخارجية أو المقامية

وهي إحالة خارج النص أو خارج اللغة؛ وهي إحالة على غير مذكور أو إحالة مقامية وهما شيئيان خارج النص([4])، ويقول كل من هاليداي ورقية حسن إن: « الإحالة المقامية تساهم في خلق النص لكونها تربط اللغة

([1]) -محمود إبراهيم خليل، في لسانيات ونحو النص، ص192.

([3]) -روبرت دي بيوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص33.

([4]) -أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص، ص39.

بسياق المقام، إلا أنها لا تساهم في اتساقيته بشكل مباشر»([1])، لكونها لا تقوم بربط عناصر لغوية بأخرى لغوية وإنما بما هو موجود في المقام الخارجي؛ كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات صاحبه المتكلم، فهي تعمل على افهام النص وتأويله.

وفي الأخير يمكن لنا أن نوضح الإحالة ضمن المخطط التالي:

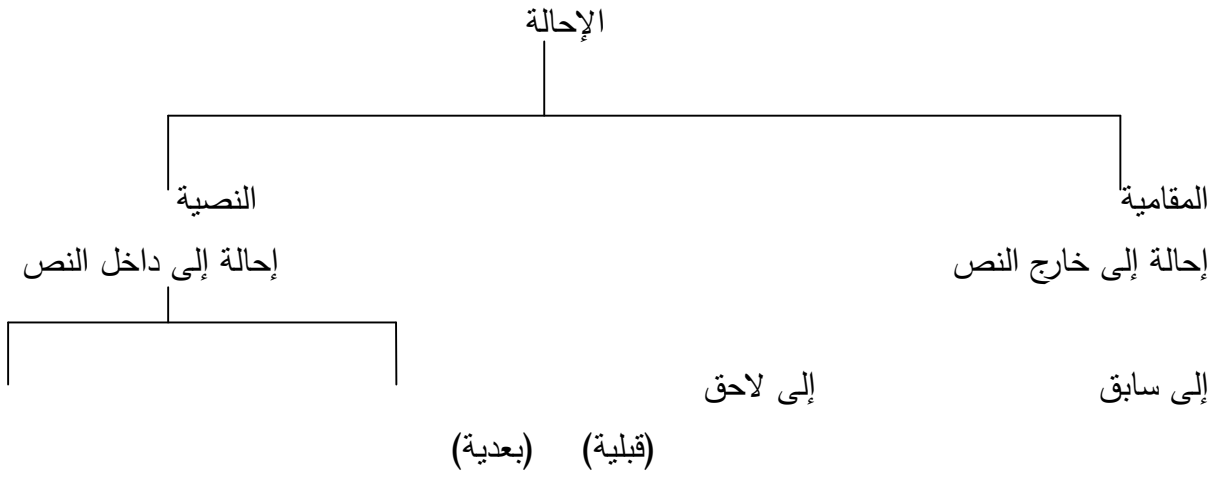

2-الإستبدال Substition

يحتلالاستبدال مكانة هامة في التحليل النصي، وهذا نظرا إلى استقرار وتقارب مختلف التعريفات التي قدمت له من طرف الباحثين، ويعتبر الاستبدال مصدرا أساسيا من مصادر اتساق النصوص؛ و «هو من الظواهر التي تؤدي وتحقق الترابط النصي الذي يتم في المستوى النحوي والمعجمي بين الكلمات والعبارات»([2])، كما قال كل من هاليداي ورقية حسن بوضع تمييز بينه وبين الإحالة من حيث؛ إنها عملية اتساق دلالية أما الاستبدال فينتمي إلى البنى النحوية وبعبارة أخرى إلى الجانب الشكلي للعمل.([3])

وهذا يدل على أن الإحالة تدل على شيء غير لغوي في أوقات معينة في حين يعتبر الاستبدال عملية تقوم على استبدال أو تعويض وحدة لغوية بوحدة لغوية أخرى ضمن سياق معين وعليه فهي «عملية تتم داخل النص، إنه تعويض عنصر في النص بعنصر آخر ([4]) يقوم بتعويض أو تكرار بعض الوحدات لتحقيق

([1]) -مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص220.
([2]) -أحمد عفيفي، المرجع نفسه، ص122.
([3]) -مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، ص230.
([4]) -أحمد عفيفي، نحو النص، ص123.

الاستمرارية الدلالية، كما يعتبر وسيلة أساسية تعتمد على التماسك النصي»، معظم حالات الاستبدال النصي قبلية أي علاقة بين عنصر متأخر وعنصر متقدم.([1])

أنواع الاستبدال

أ-الاستبدال الإسميNominalesubstitution

إذ يتم استبدال عناصر إسمية مثل (آخر، آخرون، نفس) ونمثل ذلك في ديوان الزمن الأخضر في قوله:

«أيعود الزمن الأخضر»؛ فقد تم في هذه المقولة استبدال كلمة "الزمن الأخضر" بكلمة أخرى وهي "الطفولة"، التي تحمل المعنى نفسه والتي تدل على معنى ذلك الشيء تستحيل عودته.

ب-الاستبدال الفعليVerbal substitution

ويمثله الفعل "يفعل"([2]) ونمثل لهذا النوع بقوله:

«ويصنع التاريخ في ثوان

ويبعث الصباح في منفاه»

ج-الاستبدال القولي أو الجملي

فهذا النوع يتم فيه استخدام "ذلك، لا"

3-الحذف

في المفهوم اللغوي لمادة "ح.ذ.ف" قد رود "حذف الشيء أي يحذف حذفا: قطعة من طرفه، وقال الجوهري: "حذف الشيء إسقاطه، ومنه حذفت من شعري.... أي أخذت([3]).

أما في الاصطلاح فقد اتفقت معظم التعريفات في أن الحذف علاقة تتم داخل النص لأن العنصر المحذوف موجود في النص السابق وذلك لا يتم «إلا إذا كان الباقي في بناء الجملة بعد الحذف مغذيا في الدلالة كافيا في أداء المعنى».([4])

يعد الحذف من القضايا التي عالجتها البحوث النحوية والبلاغية والأسلوبية، وهذا ما جعل النقاد والبلاغيين وأهل التفسير يهتمون بهذه الظاهرة قديما وحديثا، كما يعرفه دي بيوجراند على أنه: «استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن، أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة

([1]) -محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ص19.

([2]) -أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي، ص123.

([3]) -المرجع نفسه، ص124.

([4]) -أحمد عفيفي، نحو النص، ص124.

وأطلق عليه تسمية الاكتفاء بالمعنى العامي»([1])؛ وهنا إشارة إلى أن الحذف لا يعد نقصانا في النص وإنما يزيد من وحدته وتماسكه. ويذهب الباحثان هاليداي ورقية حسن إلى أن «الحذفعلاقة داخل النص وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحف عادة قبلية.»([2])

والواضح أن الحذف يكون في المستوى الشكلي للنص بعدم حضور العنصر اللغوي، وإنما دلالته تظهر في ذلك الفراغ الذي يترك بهدف جعل المتلقي يشغل ذهنه ويبحث عن العنصر البديل في الجملة السابقة في ذهنه، ويبحث عن العنصر البديل في الجملة السابقة.

كما اعتبره الجرجاني طريقة في الربط أفضل من الذكر بقوله: «الحذف باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى فيه ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عند الإفادة أزيد من الإفادة... وتجدك أنطق ما تكون إذا ما تنطق، وأتم ما تكون بيانا إذا لم تبين...»([3])

أما عن أنماط الحذف المختلفة؛ فنجد أن الحذف يمكن أن يكون حذف الصوت والحركة، أو الحرف وكذا يمكن أن يكون حذف العبارة والتركيب، وقد «يحذف ما ليس بجملة ولا تركيب»([4]). وهذه الأنماط لا تختلف عن تقسيمات علماء النحو العرب؛ حيث يقول أبن جني: «قد حذفت العرب الجملة والمفرد، الحرف والحركة، وليس من ذلك إلا عن دليل عليه وإلا كان فيه ضرب من تكييف علم الغيب في معرفته». فشرط تحقيق الحذف عنده يكون بتوفر دليل يوحي إليه أو يدل عليه، كما قسم هاليداي ورقية حسن الحذف إلى:

أ-الحذف الاسمي

يقصد به حذف اسم في مركب اسمي كحذف المبتدأ أو المسند إليه في الجملة الاسمية لأجل تحقيق أغراض بلاغية، كالتحقير مثلا حذف المفعول به، المضاف والصفة... إلخ ومثال ذلك حذف المبتدأ فيما يلي:

«فصبر جميل

صبري صبر جميل»

ب-الحذف الفعلي

يكون في المحذوف عنصرا لغويا فعليا

ج-حذف الجملة، شبه جملة أو أكثر

([1]) -روبرت دي بيوجراند، النص والخطاب والإجراء، ص340.

([2]) -محمد خطابي، لسانيات النص، ص21.

([3]) -عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، ص146.

([4]) -ابن منظور، لسان العرب، مادة "ح.ذ.ف"، ص146.

كحذف جملة القسم مثلا وجملة جواب الشرط، كما قد تحذف أكثر من جملة. كما ذكر **هاليداي ورقية حسن**أنواعا أخرى للحذف واعتبراها مهمة في التحليل النصي، وهو حذف بعض الأحداث دون البعض في التسلسل الزمني للقصة.

4-الوصل، الربط، العطفConjonction

يعرف هاليداي ورقية حسن الوصل أنه تحديد لطريقة يترابط بها اللاحق مع السابق بشكل منظم([1])؛ بمعنى أن النص عبارة عن متتالية من الجمل متعاقبة بصورة خطية. ولكي تظهر كوحدة متماسكة تحتاج إلى عناصر لغوية تسهم في ربط هذه المتواليات، وهنا تظهر أهمية العطف في بناء اتساق النص. ولعل الوصل والفصل بمعنى معرفة المواطن التي تقتضي العطف أو تركه من أقدم الاصطلاحات الفنية التي تنبه لها العلماء في فجر التأليف البلاغي([2])، وأول ما يلفت النظر في تحليل البلاغيين للعطف هو اهتمامهم بعطف الجمل([3])، والربط عبارة عن وسائل متنوعة تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات السطحية بعضها ببعض بطريقة تسمح بالإشارة إلى مجموعة المتواليات النصية مثل: لأن، وعليه، أو، لكن... إلخ([4])، فهو إذن وسيلة هامة في تحقيق الارتباطات الواقعة بين الحوادث ويتمثل في ربط شيئين لهما نفس المكان والفصل بين شيئين لهما مكانتان بديلتان([5])، وهناك وصل النقيض الذي يكون بربط شيئين لهما نفس المكانة ولكنهما يبدوان غير متسقين في النص، أما الإتباع فهو ربط بين شيئين تعتمد مكانة أحدهما على مكانة الآخر.

ولقد برزت أدوات العطف في "ديوان الزمن الأخضر" بكثرة ومنها نجد في قوله «أنت الذي فجرت نبعا صافيا، والدين للينبوع أظمأ ظامي»، وليسوا صائبين جلا حق وهم يجرون في بيد المحال؛ فهنا "الذي" اسم موصول يصل بين الجملتين أما حرف الواو في كلا المواضيع تحمل صفة الربط لكن حذف الواو هو الأكثر تكرارا في الأدوات الأخرى.

وقد فرع الباحثين الوصل إلى أنواع: إضافي، عكسي، سببي وزمني وسنذكرها على النحو التالي:

أ-الوصل الإضافي

وهذا النوع من الربط يتم بالاعتماد على الأداتين "الواو" و "أو"، ويتم أيضا في الربط بين الجمل مثل: بالمثل، مثلا.... إلخ

([1]) -محمد خطابي، لسانيات النص، ص23.

([2]) -صباح عبيد دران، أسرار الفصل والوصل في البلاغة القرآنية، ط1، مطبعة الأمانة، مصر، ص9.

([3]) -عفت الشرقاوي، بلاغة العطف في القرآن الكريم، دراسة أسلوبية، د.ط، دار النهضة العربية، بيروت، 1981، ص97.

([4]) -أحمد عفيفي، نحو النص، ص128.

([5])-نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، ص122.

ب-الوصل العكسي

هذا يعني «على عكس ما هو متوقع»([1])؛ ويتم بواسطة أدوات مثل: لكن، غير، إن... إلخ ومثال ذلك: «أمة العرب جميعا تنادت بالكفاح لكن انتشى الوعي لديها»، فقد وردت لفظة "لكن" وصلا عكسيا ربطت بين ما قبلها وبعدها.

ج-الوصل السببي

يمكننا إدراك العلاقات المنطقية بين جملتين أو أكثر، يعبر عنها بعناصر مثل: بالتالي، لهذا السبب، إذا، من أجل هذا، من أجل ذلك، هكذا... إلخ وهذه العلاقة هي السببية والتبعية.

د-الوصل الزمني

فهو تلك العلاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا، واسط تعبير عن هذه العلاقة هو them([2]) والتي تمثلها في العربية حرف العطف "ثم"، ونمثل هذا النوع الأخير في قوله:

«وإذا هشت إلى ناظريها
وشفت على روحها الطيبة
رأيت الكرام الآلي جماؤها
وأضفوا عليها الحلي المسهبة»

فلفظة "و" ربطت بين سابقها وما جاء بعدها وتساهم في تحقيق الترابط النصي.

خلاصـــــــــــــــــــــــــــة

([1]) -محمد خطابي، لسانيات النص، ص23.

([2]) -المرجع نفسه، ص23.

من خلال ما تطرقنا إليه سابقا نستنتج أن اللسانيات النصية لم تظهر من عدم وإنما جاءت بفضل إسهام وتوسيع لسانيات الجملة التي كانت سائدة في الدراسات اللغوية القديمة. وبفضل دورها الفعال انطلقت في بناء وتأسيس نظريتها اللغوية لأنها تعتبر من الأسس المعرفية لإنتاج المنهج الملائم لمقاربة أي نص أو خطاب، وهذا ما أدى بالدارسين اللغويين إلى الاهتمام بتحديد هذه المفاهيم ودراستها ونذكر منها: الجملة، النص والخطاب، التداولية النصية، السياق. وهذا الشيء الذي أدى إلى تجاوز اللسانيات النصية المجال اللغوي القائم على الجملة إلى المجال التداولي.

خلاصة الفصل الأول

يعد الاتساق من المعايير الأساسية التي تسهم في نصية النص؛ إذ يؤدي دورا بارزا في عملية بناء النصوص، كما يحقق استمرارية الوقائع فيه مما يزيد من تماسكها. فبالرغم من الخلط الذي وقع فيه بعض علماء لسانيات النص في مفهومه إلا أن جل الباحثين يجمعون على أن الاتساق يتحقق في ظاهرة النص بالنظر في الأدوات الشكلية والروابط النفسية التي تساهم في تماسك الوحدات اللغوية والجزاء المختلفة للنص فتجعله عملا موحدا، فتكسبه بذلك نصيته بواسطة أدوات الإحالة، الاستبدال، الربط، الحذف والوصل.

الفصل الثاني

مظاهر الاتساق في ديوان الزمن الأخضر

الفصل الثاني

التحليل النصي لكتاب ديوان الزمن الأخضر لـ: أبو القاسم

يتضمن هذا الكتاب الشعر في زمنين أخضرين: عهد الشباب وعهد الثورة، التي هي شباب الجزائر. فقد نظم أغلبه في سنوات 1950-1960، وهكذا أنصرت في شعرهعاطفة ذاتية وعاطفة وطنية.

فقد تحدث عن معاناته في ريعان شبابه وهي تتميز بالتمرد والتحدي والجموح، والثورة المكبوتة ضد الاستبداد والطغيان. كما ذكر دور الشعر في مختلف المناسبات نثرا، شعرا والحياة.كما تحدث عن الشعراء ودورهم في كيفية إلقاء شعره على الساحة الأدبية، والدور الهام الذي يصبو إليه وهو تقديم المادة للقارئ والسامع، والاطلاع على ظروف حياة الشاعر.

1-أدوات الاتساق في ديوان الزمن الأخضر

1-1 الإحالة

نورد في الجدول التالي تلخيص للإحالة الموجودة في قصيدة "**رب يوم**" بنوعيها المقامية والنصية، قبلية أو بعدية.

المحال إليه	الإحالة	نوعها	نوع الاتساق الذي تحقق
إحالة نصية قبلية حسن الورد فينفسي غصونك	هذه	إحالة نصية قبلية	تحققت الإتساق النّ
تلاحت سنانيومي أمسني		إحالة نصية قبلية	
كرياض تضوعت طيب وروس		إحالة نصية بعدية	
هذه العيد فجر عيد إحالة نصية بعدية			
تنضح الحبعطرها بدلال		إحالة نصية قبلية	
رب يوم أظل فيه سعيد		إحالة نصية قبلية	
يأسر القلب في حماه بهجس		إحالة نصية قبلية	
بجلال كساء رب عظيم		إحالة نصية قبلية	
بادي الوشي	في جمال مقس	إحالة نصية قبلية	
الشهيد	سلافة كأس	إحالة نصية مقامية	

وقد طغت الإحالة النصية القبلية على عنصر أساسي فيها وهو "أصدقاء" إذ يمثل "المجاهدون" من بداية المقطع الأول، وقد ساهمت في تحقيق الاتساق سواء في الألفاظ وتماسك المقاطع بعضها ببعض في هذا المقطع فجعلته كلاً موحَدا متماسكا.

أما عند حديثنا وتحليلنا لقصيدة "المجاهدون" فقد تناول فيها أبو القاسم في ديوانه هذا على المهام والدور الذي يحمله المجاهدون في طغاة الحرب، ومدى وصفه الهام والشجاعة التي تحلى بها الأصدقاء وندائه لهم، كما تم ذكر حالتهم رغم الضياع والألم إلا أنهم ظلوا صامدين للحرب، متمسكين بعزيمة الله التي لا حدود لها، وعدم الصمود للعدو رغم كل العذاب، والتمسك بالمجد والعمل دائما على صنع التاريخ ليبقى رمزا يُقتدى به.

ولهذا طغت الإحالة النَصية في هذا المقطع المقامية، البعدية بحيث؛ ساهمت في الاتساق والتماسك بين المقاطع.

***بعض الألفاظ الدالة على العزيمة، القوة والشجاعة**

هناك العديد من الألفاظ الدالة على العزيمة، القوة والشجاعة نذكر منها: إنكم رواد، حفرتم، الضياء، مزقتم الضباب، غنوة القمم، رائدي الأجيال، تفاحة الهناء، طهروا التراب...

***الألفاظ الدالة على المجاهدون**

نذكر ضمن هذه الألفاظ:يا أصدقاء، يا زارعي الآمال، يا رائدي الأجيال، يا واهبي الأطفال، شدوا على الزناد.

ونورد في الجدول التالي تلخيص الإحالة الموجودة في قصيدة "**المجاهدون**" بنوعيها المقامية والنصية، قبلية وبعدية.

المحال إليه	الإحالة	نوعها
أصدقاء	حفرتم الضياء	إحالة نصية قبلية
	مزقتم الضباب	إحالة نصية قبلية
	غنوة القمم	إحالة نصية قبلية
	تفاحة الهناء	إحالة نصية بعدية
	شدوا على الزناد	إحالة نصية بعدية
	طهروا التراب	إحالة نصية بعدية
الإله	المجد	إحالة نصية قبلية
	يخلق	إحالة نصية قبلية
	يبعث الصباح	إحالة نصية قبلية

المحال إليه	الإحـــــــالة	نوعـــــــها
لكم إنكم لكم	أصدقاء إحالة نّصية قبلية هم المجاهدون	 إحالة نصية قبلية

قد طغت الإحالة النصية القبلية على عنصر أساسي وهو "**أصدقاء**" إذ يمثل "**المجاهدون**" من بداية المقطع الأول إلى آخر المقاطع والتي تحيل إلى وصف المجاهدون ومدى صمودهم رغم كل الأعداد وشد الزناد، ودعوة الأصدقاء إلى تطهر التراب بدماء العزيمة والصمود.

1-2-التحليل النصي لديوان الزمن الأخضر من خلال الوصل

لقد بين لنا عبد القاهر الجرجاني الفرق بين أدوات العطف وذلك في قوله: «واعلم يعرض الإشكال في "الواو" دون غيرها من حروف العطف وذلك لأن تلك تفيد مع الإشراك معاني مثل: أن "الفاء" توحي الترتيب من غير تراخ، و"ثم" توجيه مع تراخ، و"أو" تردد الفعل بين شيئين وتجعله لأحدهما لا بعينه... لكن "الواو" وليس لواو سوى معنى الاشتراك في الحكم الذي يقتضيه الإعراب الذي اتبعت الثاني الأول.

وعليه ارتأينا أن نبين مواقع الوصل في ديوان الزمن الأخضر على النحو الآتي:

أ-الوصل الإضافي

ويتم بواسطة العنصرين "الواو" و"أو" مثل: "نحو"، " بالمثل"، " مثلا".... وغيرها؛ فقد ورد "الواو" لوظيفتين أولهما الربط بين عناصر لغوية في القصيدة "**جميلة وربيع**" حيث نذكر منها:

«واطبقت ثغري على عطر مصحة
بالندى والقبل، وحركت غصني على وتر»

فقد ورد الفصل هنا بين عنصرين: عطر الندى، القبل والوتر وكذلك في قوله:

«جميل، بحق الحنان الوريق
وحق الحشائش من حولك»

وهنا أيضا عطف بين الصفات التالية: الحق، الهوى، الندى، الرحيق، فكل هذه الصفات حققت التماسك والاتساق بين العناصر اللغوية الواردة في هذا المقطع أمَا الثَّاني فهو الربط بين السطر وسابقه؛ فقد ورد تكرار حرف العطف الذي يربط بين أسطر القصيدة. ومثال ذلك في قوله:

«وبنود خافقات
وهم اليوم وعود حافلات»

فاللفظة الأولى جاءت معطوفة على اللَفظة السابقة عليها، وهي "الوعود الحافلة" فهذا ساهم فيتماسكها ووحدتها وتسلسلها.

بينما الربط عن طريق "أو" فلم يرد بكثرة كالواو فنجده في القصيدة هذه "**عملاق**"، **إذ نجده يقول:**

«إن تكن تعلم
فالأدب أحرى أو تكن تجهل فالتاريخ أحرى»

وهنا حدث الربط بين شيئين العلم والجهل وأثرهما على التاريخ، ومما ورد عنصر الربط بين الأفكار التي حققت الاتساق.

ب-الوصل الزمني

هي تلك العلاقة الموجودة بين جملتين متتابعتين بواسطة حروف العطف: ثم، الفاء؛ فأما "الفاء" فوظيفتها العطف بين جملتين متقاربتين زمنيا. وقد وردت في ديوان الزمن الأخضر ضمن قصيدة "**تصفحت الوجود**" في قوله: «فإذا هو إله وعبيد»، في قصيدة "**طريقي**" في المقطع الثالث حيث يقول:

«لست أنسى حين ضوأت المشاعل
واحتضنت النور غصب في المجاهل
وعبرت الليل نارا وشراك
وتصفحت الوجود

فإذا هو إله وعبيد
وخضم من دماء وضقاق من العراك
وسياط هاويات
وجسوم داميات
ناهدات في طريقي
يا رفيقي».

وهذه العبارات مثال عن ذلك التسلسل الزمني والتعاقب بين الجمل. كما نجد في قصيدة "**الخطف**" مثال عن ذلك:

«خسن المحتل قد خاب صواب
فالتراب الحر نار وخراب»

ونجد ذلك أيضا في قصيدة "**الثأر المقدس**" في قوله:

«لم يكن عزمي ولهم تهدأ أضرامي
فأنا للثأر، والثأر قومي»

كذلك في قوله:

«أم ترى أعمالك يأس غهيب
فارتكبت الحمق ريحا تصحيه!»

كما تم الوصل بـ "ثم" كما يلي:

فقد وردت في المقطع من نفس القصيدة في قوله:

«لمحت سرب ذئاب في فجاج
ثم عادوا واقفين»

أما الوصل العكسي؛ فقد تحققت في موضعين بـ "لكن" وهما في قوله في قصيدة "**أحبك**"

«ويبكي إذا شئت، ولكن بقلب خلي
ووجه صبوح وودق سخي»

كذلك ضمن قصيدة "**الجرح والمصير**" حيث قال:

«**وطالما**تعطشت قلوبنا للحب، ولكنها لم تنزف الجراح»

وضمن نفس القصيدة نجد قوله:

«فينزوي في وهمه الكبير
لكن بذرة الربيع
قد برعمت وهللت للنور»

وكذلك في قصيدة "**الليل والجرح**" كقوله:

«كالطفل ينشر الأفراح
في عالم مكدود لكن فرحتي قصيرة الأجل»

كذلك في قصيدة "**القلب الصوفي**" أين قال:

«يزف في أعماقه، يطير
لكن ريحا صرصار تهب»

كما نجد ذلك في قصيدة "**الصورة**" في قوله:

«يسقيه بالأنهار والأمطار
لكنه لم ينبت الأعشاب»

وهكذا فإن الوصل بأنواعه أهمية لا تقل عن غيره من الروابط الشكلية التي حققت التماسك النصي لمختلف قصائد كتاب ديوان الزمن الأخضر.

1-3-التحليل النصي لديوان الزمن الأخضر من خلال الحذف

لقد ورد الحذف في ديوان الزمن الأخضر ونأخذ منها في قوله:

«يا سائر قلبي في كرامك عانى
ما ظل فجرك باسما بحناني»

حذف فعلي بقدر الكلام؛ ما ظل فجرك يبقى ويظل باسما بحناني وسائرا في وجداني.

وكذلك في قوله في قصيدة "**أحبك**"

«ذكرتك والكلمات العذاب على شفتي»، وهنا قد تم حذف فعل " تزيد" بعد كلمة "العذاب"، وتقدير الكلام؛ وذكرتك والكلمات تزيد العذاب على الشفتين.

إلى جانب ذلك حذف في قوله ضمن قصيدة "**حنانيك**"

«**وما** بك إلا الفن عزَ بموطن

عليك فناجاه الوجيب المحقق»

وهنا قد تم حذف الاسم "دودو" بعد شبه جملة "بك"، وتقدير الكلام نقول: وما بك يا دودو إلا الفن عزَ بموطن.

وكذلك نجد في قصيدة "**أحبك**" قوله:

«وأنت النضار، وأنت اللجين

أحبك يا قرة للفؤاد ويا فرحة الوالدين»

وهنا فقد تم حذف الاسم "الولد" بعد "الاسم"، وتقدير الكلام أن نقول: وأنت النضار يا ولدي، وأنت اللجين يا ولدي.

كذلك في قصيدة "**المتمرد**" في قوله:

«نحن إرادة وطن

ثارت ثورة بركان»

وفيها تم حذف الجملة "إرادة وطن"؛ أي تقديره نحن ثورة بركان.

وفي الأخير نتوصل إلى تبيان أن الحذف من أهم وسائل التماسك النصي التي تبرز أهمية المتلقين فهو الذي يكشف عن مواقع الحذف وأشكاله.

1-4-التحليل النصي لديوان الزمن الأخضر من خلال الاستبدال

لقد ورد الاستبدال القولي أو الجملي بألفاظ؛ "كذلك، ذلك" تعويضا لجمل سبقتها أو جاءت قبلها فيما يلي:

في قوله ضمن قصيدة "**المروحة**" إذ جاء فيها:

«ورمي بالحب في وادي الرياح

ذلك الوادي الغريب»

جاءت لفظة "ذلك" من الجملة السابق عليها مباشرة؛ أغنيات العاشقين أدى إلى رمي بالحب في وادي الرياح.

كما نجد أيضا في قصيدة "**أمس وغد**" في قوله:

«في لهفة عمياء... في حقد مبيد

من ذلك العهد البعيد والشوق للتحرير مهتاج الوقود»

جاءت لفظة "من ذلك" بدلا من الجملة السابقة عليها نفسها؛ في لهفة عمياء...في حقد مبيد لوطن مجيد العهد البعيد.

أما الاستبدال الاسمي والفعلي فقد ورد فيما يلي:

مثلا في قصيدة "**ليل وشوق**" نجد استبدال اسمي ضمن قوله:

«تحيا في الثلج

نبحث عن باب عن منفذ حرية»

فقد جاءت لفظة "منفذ" مكان كلمة "باب"؛ فهذا استبدال اسمي. كذلك في قصيدة "**الصخرة**" في قوله:

«دائما أنت شموخ وصمود

دائما أنت نضال وخلود»

ففيها جاءت لفظتي "شموخ" و "صمود" مكان "نضال" و "خلود"، وهذا استبدال اسمي. وكذا ضمن قصيدة «**أمس وغد**" في قوله:

«وتقاسموا الوطن المجيد

وطن الجدود»

نلاحظ هنا أن هذا النوع من الاستبدال هو استبدال اسمي بمعنى التمسك بالعهد.

خـــــاتمة

خاتـــــــــمة

وصلنا إلى نهاية هذا البحث، ولقد ترسخت في أذهاننا فكرة بدأنا فيها وتتبعناها في هذا البحث لتتجلى أمام أعيننا أهميتها وهي أن الاتساق ضروري توافره أو وجوده في كل نص باعتباره وحدة دلالية لغوية كبرى متسقة في ضوء التحليل المعاصر.

ووجدنا للاتساق مفهوما مفيدا لتحقيق هذا النوع من التحليل باعتباره تحليلا يهدف إلى الكشف عن الترابطات والعلاقات الداخلية التي تبني النص وتشد بعضه إلى بعض وتحدده في عالم لسانيات النص، لأن الاتساق معيار أساسيّ تكتمل من خلاله نّصية النّص.

كما أكدت الدراسة أهمية ترتيب الأحداث المكونة للنص خاصة النص الشعري المبني على مواضيع عدة، كما نجده في كتاب أبو القاسم سعد الله " **ديوان الزمن الأخضر**"؛ حيث ترتبت فيه عدة مواضيع، كل موضوع يحتوي أو يتضمن عناصر معينة توحي إلى فكرة مهمة تحمل رسالة وهدف يود الوصول إليه. مما أحدث فيها تحقيق عناصر الاتساق، والتماسك النصي وتجسيد العلاقات الدلالية بين عناصر القصيدة مثل: الإجمال، التفصيل، العموم والخصوص كوسائل لها دور في تحقيق الاتساق وفق منظور لساني نصي من جهة، ومهمتها في تحقيق الاتساق على مستوى "**ديوان الزمن الأخضر** " من جهة أخرى.

ونرجو أن نكون قد تمكنا من توضيح بعض أهداف هذه الظاهرة "**اللسانيات النّصية ووسائلها**"، ومدى تجليها في ديوان الزمن الأخضر لأبي القاسم سعد الله.

كما واجهتنا بعض الصعوبات التي صادفتنا خاصة في الجانب التطبيقي و هي قلة الأمثلة التي نطبق عليها مما أدى بنا إلى الاستعانة بالأستاذ، وفي الختام لا ندعي أن النتائج التي توصلنا إليها في هذا الموضوع نهائية، بل لا تزال في حاجة إلى قارئ وباحث ناقد يستوفي ما تبقى من جوانبها والتي لم نتمكن من الاهتداء إليها بالدراسة، ولكن هذا هو المتواضع الذي بدلناه في سبيل العلم.

الملاحق

القصيدة الأولى: خميلة وربيع

الخميلة:

توشحـــــت بالورد والياسمين خميلة حبي ومنبع فني
ورحت أناجي الصباح العطريزهك أنت المنى الغالية
وعن شفتي ابتهال الحنين الخميلة:
وفوق البراعم ضوء القمرسهرت ليالي الشتاء الباردة
حن إلـى خضنك المخملي

***

ونمنمت لوني على وجنتياالربيع:
فهب الصباح يجددهفأرجحت فيك المنى الشـاردة
وذوبت سحري على وجنتياوهدهـدت قيثـارك العبقـري
فراح الربيع يورده* * *

*** هما معا:

وأطبقت ثغري على عطر بنـا رفـرف الكـون بـالعبـق
مضمخة بالنادي والقبلووشـــى الـروابـي لـون القـزح
وحركت غصني على وتر وسـالت مـــع الجـدول الدفـق
تداعبه لمسات الخجلرؤانـا وشعـر اللقـاء المـرح
* * * * * *

وطهرت أفناني الزاهرةوهـذا الوجـود مـــنى وابتسام
يذوب الربيع وطل الصباحوبـوح ونجـوى ولـحن ودن
فماست طوايسي الساحرة وهـذي السعـادة تحـــسو المدام
على أرغن عبقري الصداح وتـحنوا علـى أفقنـــا والوكـن
* * *

الربيع:

خميل، بحق الحنان الوريق
وحق الحشائش من حولكالأبيار(الجزائر) 25 فبراير1955
وحق الهوى والندى والرحيق
لأنت شبابي الخضيل الذكي

* **

القصيدة الثانية: طريقي

يا رفيقيفإذا هو إله وعبيد
لا تلمني عن مروقيوخضم من دماء وضفاف للعراك
فقد اخترت طريقي! وسياط هاويات
وطريقي كالحياة.وجسوم داميات
شائك الأهداف مجهول السماتناهدات في طريقي
عاصف التيار وحشي النضاليا رفيقي!
صاخب الأنات عربيد الخيال* * *
كل ما فيه جراحات تسيل أنا امشي والجموع من ورائي
وظلام وشكاوى ووحولزاحفات في ابتهال ورائي
تترآ كطيوفويقيني
من حتوففوق أسراب الظنون
في طريقيباحثا عن فاتناتي:
يا رفيقي!الجمال والخلود والحياة
* * *هل بلغت
ألمح الأطياف من حولي شوادي ما أردت؟
للرؤى السكرى، لآلاف العبادلست أدري غير أني في طريقي
للربيع الحلو شوقا للزهور يا رفيقي!
للهوى الزخار بالذكرى وأنسام العطور * * *
غير أني كلما حاولت وصلاكلما صحت: هلموا غمغموا عني وزموا
لم أجد قربي ظلاوتدعوا كنعاج
غير أعقاب الشموعلمحت سرب ذئاب في فجاجتتوالفي طريقي
ثم عادوا واقفين يا رفيقي! في وهاد من صديد وأنين
* * * ورياح الخزي تذروهم رمادا
لست أنسى حين ظوأت المشاعلومسوح العار تكسوهم حدادا
واحتضنت النور غضبا في المجاهلليتهم واكبوني في طريقي
وعبرت الليل نارا وشراكيا رفيقي!
وتصفحت الوجود* * *

سوف تدري كيف مزقت سدوفي
وظهرت كالأحاجي من كهوف..
عالمي المضغوط بالقيد الكسيح
عالم الإرهاب والرق الجريح
وصرخت من الجموع الذاهلات:
حطموا القيد وغنوا للحياة
وافتحوا نافذة الأفق الرحيبة
واعشقوا النور حياوات خصيبة
بيد أني لم أجدهم في طريقي
يا رفيقي!

* * *

سوف تدري راهبات واد عبقر
كيف عانقت شعاع المجد أحمر
وسكبت الخمر بين العالمين
خمر حب وانطلاق ويقين
ومسحت أعين الفجر الوضية
وشدوت لنسور الوطنية
إن هذا هو ديني
فاتبعوني أو دعوني
في مروقي
فقد اخترت طريقي!

الأبيار (الجزائر) 15مارس1955.

القصيدة الثالثة: قصة عملاق

ثمل الشعر فغنى
للندامى
أنشدات
نابضات بالحياة
والخزامى
وتدنى
من فم الفجر الوضي** *
يلثم النور بضمآن روي
ويطوف
بالضفاف الخضر والظل الوريف
كلما اشتاق تلاقى
منح النغم لساق
واستهاما
بالندامى
* * *
أنشدات خالدات
من لهاة الأطلس
من روابي السندس* * *
من صدى وهران حتى تونس
ومراعي الشيخ في البيد الغضاب
ومغاني الأنس في أرض التصابي...
أنشدات تتصادى
كلما الصبح تهادى
بالتحايا
عبر أرواح الضحايا
من غطاريف الشمال
ذي الجلال...
كلما الصبح تهادى

بين أعطاف الوطن
نثر الحب وأودى بالضغن
ومضى يلثم تيجان القنن
ويهني الفائزين
ويمني الجاهدين
بالغد الباسم والنصر المبين

كلما فاح عبير وتندى
من ربى(الخضراء) أهدى
لبني(البيضاء) أشذاء التحية
من عصامي طليق العبقرية
رائد للصاعدين
بالبيان واليراع
والنشاط والدفاع
ورغم أشواك السنين
والعقوق
في الطريق.....

إنها قصة حر
كافح الظلم فأبلى
كافح الجور الخضيب
وافتدى الحق الأسير
وهدى الشعب الضليل
وارتضى الإبعاد عن بيع الضمير
ليضيء الحالكات
في المصير المغربي
ويزيح العقبات
من دروب الزاحفين

من شباب العربإنها صفحة خلد

* * *كتبتها يد عملاق خطير

ولقد أثمر سعيهيد(توفيق) الكبير

ونما في الشعب وعيه * * *

وبدت آفاق عز واعداسألوا الطرس كم ارفض شهابا

في مجاهيل الحياة القلقةورضابا

عزنا الواعد بالخير العميمواسألوا الأنس كؤوسا وحبابا

عزنا الباسم من خلف الغيومواسألوا الشعب شيوخا وشبابا

* * *واسألوا الفكر رسولا وكتابا

فلنتابع سيرناوالأماني المترعات

والعملوالنفوس الحائرات

ولننهنه عزمنابالظنون

بالأملواليقين...

فالشمال في انتفاضإنها لا شك تدري

وانتفاضمن سفير الملحمة

وبنوه في انتصارمن أمد المكتبة

وانتصاربثمار يانعات

لمصير أسعدوقطوف دانيات

ومقام أرغدوأهاب بالشباب

وهم اليوم رعودفي سواء مدلهم

قاصفاتفي وجود مقشعر أحمر

وبنوددامي القيد كسير

خافقاتبين مسجون ضرير

وهم اليوم وعود وانتقام ونذير...

حافلاترغم هذا فقد اختط الدروب

وسعودومضى ينفح موفور الطيوب

طالعاتكلما حل مكانا

* * *خلد الذكر وصانا

إنها قصة مجدشرف(الأختين) في دنيا لعوب

وأضاف صفحة بيضاء في سفر العروبةفاليراع الحر يهمي كوثرا
كتبتها يد عملاق خطيروالبيان السحر يندى عطرا
يد (توفيق) الكبيروالزمان الشيخ راوي المفضل
* * *والشباب الحي وارى المشعل...
إنها قصة مجداسألوها فهي تدري
ونضالمن أضاء جانبيها... ووعاها
إنها قصة جهدواستشفت منتهاها...
وجلالواسألوا بعد الصحافة
قصة الحر الذي يأبى القيودافهي قانون العرافة
قصة السيل الذي يفري السدوداكم لها من جولات
والينابيع العذابفي ميادين الكفاح
تخصب الأجدب من حر التراب...إذ رمتها الحادثات
كيف لا تدري الليالييأعاصير الرياح
من قضاها في اجتهاد واشتغال فانبرت تأسو الجراح الراعفات
في تآليف وليدهوتغني للشعوب الزاحفات
ذات أصباغ جديدةنحو آماد فساح
صافيات... وتراجم * * *
نادرات... وعزائمأنشدات
تستشف الحجبانابضات بالحياة
للحياة الفاضلة...من لهاة الأطلس
وتقود القافلةمن روابي السندس
كيف لا تدري الليالييمن صدى وهران حتى تونس
ما بنت كف المعالي* * *
إن تكن تعلم فالآداب أحربهذه قصة عملاق خطير
أو تكن تجهل فالتاريخ أدرى، إنها قصة (توفيق) الكبير
فاسألوها عن(كتاب) و(رواية)(العين الباردة) الجزائر 2جوان1955.
وعلوم ودراية
ودراسات تعب الأبحرا
واطلاقات ترود الأعصرا

القصيدة الرابعة: أمس وغد

منذ قرن أو يزيد
منذ أدمينا سياطا وحديد
وتحطمنا سلاحا ورصيد
منذ ألبسنا المسوح...
قيل قد ترصم عبيد القاهرة، 15فبراير 1956
سيضمكم سجن وصيد
وتذلكم تلك القيود...
* * *
لا، بل قد نسيت بداية العهد «الجديد»
عهد المذلة والسجود..
إن كنت أذكر ما أريد
فمذ اللصوص تسلقوا..
جدران موطننا الشهيد
وتناهبوا الحب الحصيد
كل الحصيد
وتقاسموا الوطن المجيد
وطن الجدود
في لهفة عمياء... في حقد مبيد
* * *
من ذلك العهد البعيد
والشوق للتحرير مهتاج الوقود
والأرض في ظمأ شديد
والجيل، كل الجيل
مندفع صمود
نحو الغد الحر الوليد
غدنا السعيد
ذاك الذي نرعاه بالدم والحديد

القصيدة الخامسة: المروحة(أسطورة الإحتلال)

أكذا الريش حرير وقبل ما الذي حطم هاتيك القداح أبيض كالقطن جذاب خضلما الذي روع
حلما وطفولة
مات فيه الحب ظمآن الأملوحنانا وأمومة
حين طاشت مروحةأهو الريش الخصيل
وذوي الريش النديأهو الخز الرطيب
واللهيب المتعاليإنه الريش حرير يتموج
يأكل الشوق معهباقة الورد الندي
ودخان كالسرابفي يد (الداي) المتوج
غام في وجه الدعةصاحب الأمر العلي
فبدا الشر نيوبوالنسيم
من شفاه الواد عينيمنح الوجه الوضي
وغدا الأنس جنون والعيون الزرق في الوجه الوضي
والشعارات حداد!قبلة منغومة لا تستبين
* * *تنعش التاج المكين!
أكذا الريش بياض في سواد سمع الكون ثغاء وأنين
ونداء في الشفاهودويا يخرق الأسماع...يحتاج السكون
حائر تضرمه النار.. ولقد كان على طول الحدود
وتفديه بآههاتف يقرع آذان الرقود:
من نهايات السجون«أهو المجد اضطهاد وامتلاك؟
وعذابات المشانقأهو الحكم جنون وخراب؟»
أين يوم العيد؟* * *
لحن وضياء ومرحما الذي روع حلما وأمومة
حيث كنا نزرع الأرض هناءوحنانا وطفولة
ونريق الحب أطفالا..أهو الحقد القتيل
يلهينا الغناءأم هو الريش الخضيل؟
ونناجي القمر الزاهي على صدر السماء القاهرة 11مارس1956، وقد نشرت في مجلة
ونغني للنجوم الراقصات (الآداب)عدد5، 1956، ثم في مجموعة
أغنيات العاشقين(ثائر وحب).

القصيدة السادسة: الثأر المقدس

يا بلادا خضب النصر ثراها
او قدى الشعلة فالكل وراها
كتلة لن يفصم الظلم عراها
ثأرنا الدامي دليل لسراها

* * *

لن يجف الجرح أو يلتئم
جرحنا القاني الذي يحتدم
أبدا تنهال منه الحمم–
إنه نار وريح ودم!

* * *

لا حياة لدخيل عن ترابي
أنا للأرض التي غدت شبابي
عشت فيها بمراحي ومصابي
كيف أحيا وهي في ظفر وناب!

* * *

إن جرحي راعف بالانتقام
ثائر للثأر، محموم الصدام! ...
لم يلن عزمي ولم تهدأ ضرامي
فأنا للثأر، والثأر قوامي!

القاهرة 17 نوفمبر 1956.

القصيدة السابعة: الخطف

يا عقابا لِمَ لَم تقبض جناحكأبدا لن يسقط الشعب العقاب!
يا فضاءا لِم تشهر سلاحكآمن الشعب بنصر القائد
يا سماءا لِمَ أمسكت رياحكآمن الشعب بيوم خالد
يا نديما لِمَ حطمت قداحكفي احتفال بالنبعات صاعد
وطني!... قد آست الدنيا جراحك!إنه يوم السراح الواعد
* * *إنه ذكرى الكفاح الصامد
أمل كان مع الصبح رفيقا* * *
رضي الجو جناحا وطريقايا بلادي أدركي يوم النشور
فعلا يسكب في الجو الرحيقاحطمي السد وغني بالنذور
عبر أفق قد رعى الحب وريقاواحضني الأفق أكفا وصدور
وطني!... شب من الدمع حريقا!فجرى الثأر رصاصا وسعير
* * *
نزا الأرض الحنون القشعم القاهرة 19ديسمبر1956.
هالة كبرى، وقلبا يحلم
لم تحطمه قيود تصدم
خلفه الشعب العظيم الأكرم
خلفه العملاق يحدو الدم!
* * *
ما وراء الخطف يا مغتصب؟
ما وراء الجرم يا مرتكب؟
أترى فكرت فيما تحطب!
أن ترى أعماك يأس غيهب
فارتكبت الحمق ريحا تصخب!
* * *
لن يفت الخطف فينا والعذاب
خسئ المحتل قد خاب صواب
فالتراب الحر نار وحراب
أبدا يرتج بالثأر الخضاب

إن خلف الثأر نارا ثم نور

القصيدة الثامنة: الصخرة

(اسقطت الجزائر جمهورية وأكثر من خمس حكومات فرنسية)

أي اصرار وبأس!سقطوا عن قمة المجد الغريق
في دم الشعب..وقد ضلوا الطريق

أي درس!
توج المستقبل الحر وعفى قبر أمس
وأزاح الغيم عن آفاق شعبي
أي درس!
زعزع المجد الفرنسي
وأثار الرعب في (السين) ومناه بنحس
كلما جاء إله حطه الشعب ببأس
أي درس!
أسقط الأقزام عن حلم وكرسي
ورمى الطغيان في ظلمة رمس
داميا يطحنه الشعب برشاش وفأس
وفم الحرب رحى تمضغهم مضغة يأس..
سقطوا، والموجة الحمراء تلقاهم بهوس
لا وزير يحمل المشعل في ليل المجازر
وينادي في تفاخر:
«قد سحقت النور في عين الجزائر»
لا وزير، لا مقيم
سقط الكل ولم يبق سوى شعبي العظيم
صامدا كالمارد الجبار في العهد القديم!

* * *

أنت يا صخرة شعبي
أنت يا قمة حبي
دائما أنت شموخ وصمود
دائما أنت نضال وخلود
لن يعود الغاضبون
ودجى الليل عليهم..وتلقينا الشروق

القاهرة 4أكتوبر 1957.

القصيدة التاسعة: ليل وشوق

يا ليل تمهل
واشدد ريشك في الأفق
واغرز ظفرك في الصخر
لا تهرب، لا تخجل!
سأغني لنجومك
سأناجي قمرك
سأمزق أسراري
عن ناري!
* * *
يا ليل تمهل
لا تهرب، لا تخجل
إني إنسان شرقي
لي قلب وردي
ألف النغمة والحبا
وهوى النجمة والربا
منذ كان صغيرا
في كل حكاية
ترويها نسمة
وتباركها نجمة!
* * *
يا ليل، هات حكاية
وتمهل في السرد
فسأحضن كلماتك
وأعانقها وجدا
واصبر عن طيشي
فأنا طفل محروم..
..حدث عن دار
تحيا في الثلج
تبحث عن باب
عن منفذ حرية..
حدث.. حدث ليلي
إني أهفو للكلمة
تحملها نسمة
وتباركها نجمة
عن مولد قلبي
عن قصة أهلي
في حقل النخل
* * *
يا ليلي أجل سفرك
وابعث قمرك
يرع النخلة والكرمة
ويضم الوادي والقمة
ويناج رمال الصحراء
ويعانق سدرة (أوراس)
ويرتل أشواقي
في الدار الموصودة
ويقبل تربة أحرار
ما زالت عطشى
للنهر الأحمر

القاهرة 4نوفمبر 1957.

القصيدة العاشرة: المجاهدون

(إلى أصدقائي المجاهدين في الجزائر)

يا أصدقاء!
تقول الشمس إنكم رواد
حفرتم الضياء
على الصخور والجباه
وأنكم مزقتم الضباب
لتزحف الأجيال!
* * *
يا أصدقاء!
يا غنوة القمم
يا زارعي الآمال
ستخصب القفار
وتنضج الثمار
رغم الضياع والألم
* * *
يا أصدقاء!
يا رائدي الأجيال
يا واهبي الأطفال
تفاحة الهناء..
شدوا على الزناد
وطهروا التراب
بالأحمر السخي
فالمجد للإله
إذ يخلق المكان
ويصنع التاريخ في ثوان
ويبعث الصباح من منفاه...
المجد للإله
لكم يا أصدقاء!القاهرة 29نوفمبر 1957.

القصيدة الحادي عشر: صـــــــــــــورة

وجدي هنا
في صورة قلبي لها صندوق سر
مغلقا، محجبا إلا لها
في صورة كلوح عبقري
كطلعة النبي.
مرسومة دوما تجاه ناظري
أعماقها رحابة الوجود
ألوانها منى مزخرفة
لها عينان... منبعا غرام
أغوص فيهما إلى الأعماق
لكنني ظمآن دائما!

* * *

يا صورتي
أنت المثال الصارخ القيم
في خلوتي
توحين لي أن أعبد الجمال
وأن أظل في المحراب
مسمر العينين... تائه الخيال
وأنت تحملين... تلهمين
قدسية على أرجوحة خضراء
ترتل الغناء والأشواق
وتلهم العشاق

* * *

يا صورتي
قد كنت شيئا تافها
له فؤاد من تراب
يسقيه بالأنهار والأمطار
لكنه لم ينبت الأعشاب
ولم يفتح وردة للحب...
وحين شع رسمك الوضي
يا صورتي
تزخرف التراب وانتشى الفؤاد
ورفرفت بالحب جنتي
وصرت شيئا واضح الهدف!

القاهرة 17 أبريل 1959.

القصيدة الثانية عشر: الليل والجرح

(من أعماق نفسي الحزينة أهديك هذه الأبيات)

الليل، يا وحيدتي، جراح
ممزق الرؤى، معذب الصباح
عيناه تبكيان دم
أنسامه شهقات هم
أسير في ضبابه بلا مصير
أمشي .. ومخلب الأسى
يميت البسمة الحنون..
على فمي..
لا ماء في الطريق
صوتي يجف في فمي
حبي يصيح في دمي* * *
لا قلب في الطريق
أعطيه وردة حمراء
وكلمة قدسية النغم
تضج بالنداء!
* * *
وحين أعبر الدجى الحزين
وألتقي بالحب في الطريق
تهب فرحتي لا تعرف الحدود
كالنسمة العذراء في الصباح
كالطفل ينشر الأفراح
في عالم مكدود!
* * *
لكن فرحتي قصيرة الأجل
كزهرة على وهج
كقبلة شهية على عجل
.. والحب لا يموت
في معبد محصن الأسوار
ووجهك الذي لقيته
منارة وهاجة الضياء
سرعان ما يصدني...
بنظرة سوداء
تعدني إلى الجحيم
لليل واختناقه المرير
وأبدأ الطريق من جديد
وتنزف الجراح من جديد...!

لا قلب في الطريق
لا حب في الطريق!

القاهرة 27 يوليو 1959.

القصيدة الثالثة عشر: الجرح والمصير

(إلى الذين يتحدثون عن مصير المعركة في الجزائر، بينما هم لا يملكون حتى مصير أنفسهم)

اليأس والضياع والألم
وآهه الغروب والندم* * *
والنغمة الخابية الإيقاع
وكل فكرة بلا هدف
وخاطر يشك أويلتاع..
قد اختفت من مصحف الحرير
وجردت من وقعها الحزين
وجمدت في متحف السنين
لأنها لا تملك التأثير..
في الشعب.. في نضال الجرح
في المصير!
* * *
ما أروع الدماء!* * *
تجري من الجريح والشهيد
والطفلة التي لم تعرف النفاق
والعفة المزيفة الوريد...
تجري دماؤها العذراء
فيزهر المصير
وتخصب القفار
وبلتقي العشاق والرفاق
في صحوة النهار!
ما أروع الدماء!
تهتز في أعماق الجرح..
تفتح الطريق
في وجه أمتي التي تفيق
على دوي البعث والخلاص
عملاقة الوجود
وهاجة السلاح!

الجرح.. جرح الشعب
إذ تحطمت في رجله القيود
وإذ تغنى شمسه.. مصيره بلا حدود
في زحمة النضال
فكل قطرة من دم
إفاقة من وهمه الكبير
ورجعة من رحلة العدم
أيام يلتقي بالضوء في الطريق
وبالظلال والأشباح والبريق
فينزوي في وهمه الكبير!

لكن بذرة الربيع
قد برعمت وهللت للنور
وجمعت من حولها الصدور
وأرقصت بالحب كل قلب
فطالما تأخر الميلاد
وطالما انحنت جباهنا لغير رب
وطالما تعطشت قلوبنا للحب
لكنها لم تنزف الجراح
ولم تغن الريح في القمم
أنشودة الكفاح...
وحين هبت الجموع
ولوحت بأذرع.. بنادق.. دروع
وأقسم العملاق أن يكون
أو لا يكون

تمزقت أوهام الأمس...
وانجلى الضباب
وعاد من ضياعه إنساننا المفقود
وبشرت بمولد المصير الحر...
صرخة السياط والقيود
وزغردت له حناجر مخنوقة..
وراء كل باب مرهق موصود!

* * *

القصيدة الرابعة عشر: الزمن الأخضر

أيعود الزمن الأخضر؟
كانت فيه حكاية طفل
يرعى النجم ويحلم:
ألوان، أمواج ضياء تعبر....
من ذاك اللون غدي
في هذا الضوء يدي

القصيدة الخامسة عشر: الـــــمـــــتـــــمـــــــرد

لا تركـع! لا تركع!
ارفع رأسك ارفع! * * *
الشمس الطلقة شمسك
والأرض الحرة أرضك
والثورة منك، إليك
فلا تركع! في (الهقار) الأمنع، في وهران
واصنع جيل غد اصنع!
أنت الفولاذ الأحمر
أنت الأمل الأخضر

لم يفشل لم يخضع
الجرح... جرح الشعب
فالثموه واطلبوا الغفران
وخفضوا من صوتكم..
فالصمت عند ضجة السلاح
وروعة الكفاح،
من أقدس الإيمان!
القاهرة 15 مايو 1960.

يا ابن (الأوراس) الحر
زمن نضالي المر
أنت أنا في كل مكان

نحن إرادة وطن
ثارت ثورة بركان

والشعب إرادة قيصر مينابولوس(أمريكا)، 1961.

القصيدة السادسة عشر: أحـــــــــبـــــــــك

(تذكرت ولدي وأنا بالقاهرة، في مهمة وهو في الجزائر فاشتد شوقي إليه)

ذكرتك، يا للمسافات بيني وبينك
فثار اشتياقي وهب الحنين
وعانقت هذا الفضاء الرحيبا
وقبلت رأسك والوجنتين

* * *

على البعد والقرب أنت الرضى والهوى
وأنت النضار وأنت اللجين
أحبك، يا قرة الفؤاد ويا فرحة الوالدين
أحبك أنت الزمان الضحوك
وأنت الربيع الذي لا يحول

* * *

ذكرتك، والكلمات العذاب على الشفتين
وصوتك أحلى من آلاف لحن
تردد «حوا» وتمسك بالجيب والساعدين
وتضحك ملء الفؤاد البريء وعيناك كالنجمتين
تلاعبني وأنا في انتشاء شهي
وتبكي، إذا شئت، لكن بقلب خلي
ووجه صبوح وودق سخي

* * *

وتأكل، تحتج، تضرب بالقدمين
وأمك تنهاك، تمسح شعرك بالرخصتين
فترضى وتشرق عيناك كالكوكبين

* * *

ذكرتك، يا للمسافات بيني وبينك
وشوقي يثور وقلبي عندك
فكيف اصطباري على العيش بعدك؟!

القاهرة 6 أفريل1976.

القصيدة السابعة عشر: حـــنـــــــــانـــــيـــــك

طبيبك يا (دودو) طبيب مزيف
فنبضك موزون وقلبك مرهـف
وما بك إلا الفن عز بموطـني
عليك، فناجاه الوجيب المخفف
يموت على المزمار لحن مقيد
ويسلو الهوى والفن قلب معنف

* * *

حنانيك يا بحر الدموع أما ترى
بأنـــي مقهور غريب ومدنـف
كأني أرى الأفكار منا حوائما
على صهوات جانها يتخطف
تحط؟ فلا أرضٌ، تطير؟ ولا سما
فتحرق هذا القلب منا وتتلف
ألا ليت تيار الحياة يسوقنا
إلى موطن يرعى الفنون ويعطف!

مينابولوس(أمريكا) 20 فبراير 1978.

قائـــمة المـــراجع

I- قائمة المصادر والمراجع

II- المصادر

1-إبن منظور، لسان العرب.

2-إبراهيم محمود خليل، في اللسانيات ونحو النص، كلية الآداب، الجامعة الأردنية، دار الميسرة والتوزيع، عمان، ط1، 2009.

3-أحمد عفيفي، نحو النص، اتجاه جديد في الدرس النحوي.

4-أحمد مداس، لسانيات النص، منهج لتحليل الخطاب الشعري، أربد عالم الكتب الحديث، الأردن، الطبعة 2، 2009.

5-الأزهر الزناد، نسيج النص، بحث فيما يكن الملفوظ، المركز الثقافي العربي، الطبعة 1، 1993.

6-السيد الشريف أبي الحسن علي بن محمد بن أبي الحسين الجرجاني الحنفي، التعريفات، دار الكتب العلمية، ط2، بيروت، 2003.

7-بشير ابرير، من لسانيات الجملة إلى علم النص، مجلة التواصل، العدد14، جوان2005.

8-حمودي السعيد، الانسجام والاتساق النصي، المفهوم والإشكال، مجلة النثر الجامعي، جامعة المسيلة، عدد خاص، 2012.

9-خليل بن ياسر البطاشي، الترابط النصي في ضوء التحليل اللساني للخطاب، الطبعة1، دار جرير للنشر، 2009.

10-جمعان بن عبد الكريم، إشكالات النص، دراسة لسانيات النص، المركز الثقافي العربي، ط1، 2009.

11 -جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، الهيئة المصرية للكتاب، 1998.

12-نعمان بوقرة، المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية، جدارا للكتاب العالمي، الأردن، ط1، 2009.

13-فوزي عيسى، رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، الطبعة1، 2000.

14-محمد العيد، النص والخطاب والاتصال، الطبعة1، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، 2005.

15-محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، الطبعة1، 1999.

منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، مركز الإنماء الحضاري، الطبعة1، 2000.

16-سعيد حسن بحيري، علم اللغة النصي، المفاهيم والاتجاهات،

17-سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، الطبعة3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، 1997.

18-صباح عبيد دران، أسرار الفصل والوصل في البلاغة القرآنية، مطبعة الأمانة، مصر، دون سنة نشر

19-صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق، دراسة تطبيقية على السور المكية، الجزء الأول والثاني، الطبعة1، 2000.

20-صلاح فضل، بلاغة الخطاب وعلم النص، علم المعرفة، الكويت، 1992.

21-عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، مكتبة الخانجي، الطبعة5، 2004.

22-عزة نبيل محمد، علم لغة النص، النظرية والتطبيق، الطبعة1، مكتبة الآداب، القاهرة، 2007.

23-عفت الشرقاوي، بلاغة العطف في القرآن الكريم، دراسة أسلوبية، دار النهضة العربية، بيروت، 1981.

III- المراجع

1-ج.بول، ج.براون، تحليل الخطاب، تر: محمد لطفي الزلطاني، ومنير التريكي، النشر العلمي والمطابع، جامعة الملك سعود، الرياض، م.ع.س، 1997.

2-جوليا كريستيفا، علم النص، تر: فريد الزاهي، دار توبقال للنشر، المغرب، الطبعة2، 1997.

3-روبرت دي بيوجراند، لفجانج دريسلر، مدخل إلى علم لغة النص، تر: إلهام أبو غزالة وعلي خليل حمد، مطبعة دار الكاتب، نابلس، الطبعة1، 1993.

4-روبرت دي بيوجراند، النص والخطاب والإجراء، تر: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة1، 1998.

5-فولفجانج هاينه من وديتر فيهفيجر، مدخل إلى علم اللغة النصي، تر: فالح شبيب العجمي، جامعة الملك سعود للنشر العلمي والمطابع، 1999.

6-لهوميل باديس، التداولية والبلاغة العربية، مجلة المخبر، أبحاث في النقد والأدب الجزائري، جامعة محمد خيضر، بسكرة، عدد7، دون سنة.

7-محمد العيد، النص والخطاب والاتصال، ط1، الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي، القاهرة، نقلا عن فاولد روبر، اللسانيات والرواية، تر: لحسن أحمامة، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1997.

8-ميشال فوكو، نظام الخطاب، تر: محمد سبيلة، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، 1984.

IV- الرسائل الجامعية

1-تسعديت محمودي، بنية النص في سورة الكهف، مقاربة نصية للاتساق والسياق، رسالة ماجستير، سنة 2009-2010. -

2-سهام تربش، الاتساق النصي، أسسه وآلياته، جامعة أبى بكر بلقايد، تلمسان، شهادة ليسانس، تخصص لغة، سنة 2013-2014.

3-زاكية فركان، سميرة فلاح، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، سورة النحل نموذجا، رسالة ماجستير في الآداب، جامعة عبد الرحمن ميرة، بجاية، 2012-2013.

4-مفتاح بن عروس، الاتساق والانسجام في القرآن الكريم، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007-2008.

V- المعاجم

1-معجم اللغة العربية، الوسيط، الجزء الأول، مادة (خ/ط/ب)، دار الدعوة، اسطنبول، تركيا، 1989.

2-باتريك شارود، ودومينيك مينغيو، معجم تحليل الخطاب.

فـــــهرس

العنوان الصفحة

المقدمة.....أ-ب

الفصل الأول:

مفهوم اللسانيات

المبحث الأول: مفهوم اللسانيات.....1-2

1-مفهوم النص.....2

أ-النص في اصطلاح الغربيين.....2-3-4

ب-النص في الدراسات العربية.....4-5

مفهوم لسانيات النص.....5-6

مفهوم الخطاب.....6

أ-مفهوم الخطاب اصطلاحا.....6-7

ب-مفهوم الخطاب لغة.....7

ج- الفرق بين النص والخطاب.....7-8

المبحث الثاني: أهم مباحث اللسانيات.....9

1-التداولية.....9

2-السياق.....9

3-النصية..... 10

أ-السبك.....10

ب-الإلتحام.....10

ج-القصد.....10

د-المقبولية.....10

هـ-المقامية.....10

و-التناص.....10

ي-الإعلامية.....10

مفهوم الإتساق النصي عند الغرب والعرب.....11

أ-أدوات الاتساق في ديوان الزمن الأخضر..... 12
ب-أنواع أدوات الاتساق في ديوان الزمن الأخضر.....13
1-الإحالة.....13
1-2-في مفهوم الإحالة.... 13-14
2-1-الإحالة الداخلية أو النصية.....14
أ-الإحالة القبلية إلى السابق.....14
ب-الإحالة البعدية إلى اللاحق.....14-15
1-الضمائر.....15
2-أسماء الإشارة.....15
-أدوات المقارنة.....15
2-2-الإحالة الخارجية أو المقامية.....16
2-الاستبدال.....16-17
-أنواع الاستبدال.....17
أ-الاستبدال الاسمي.....17
ب- الاستبدال الفعلي.....17
ج- الاستبدال القولي أو الجملي.....17
3- الحذف.....17-18
أ-الحذف الاسمي.....18
ب-الحذف الفعلي.....19
ج-حذف الجملة، شبه جملة أو أكثر..... 19
4-الوصل، الربط، العطف.....19
أ-الوصل الإضافي.....20
ب-الوصل العكسي.....20
ج-الوصل السببي.....20
د-الوصل الزمني.....20
الخلاصة.....21

خلاصة الفصل الأول.....22

الفصل الثاني:

التحليل النصي لكتاب ديوان الزمن الأخضر لـ: أبو القاسم

1-أدوات الاتساق في ديوان الزمن الأخضر.....23

1-1-الإحالة.....23-24

أ- بعض الألفاظ الدالة على العزيمة، القوة والشجاعة.....24

ب-الألفاظ الدالة على المجاهدون.....24-25

1-2-التحليل النصي لديوان الزمن الأخضر من خلال الوصل.....25

أ-الوصل الإضافي.....25-26

ب-الوصل الزمني.....26-27

1-3-التحليل النصي لديوان الزمن الأخضر من خلال الحذف.....28

1-4-التحليل النصي لديوان الزمن الأخضر من خلال الاستبدال.....28-29

خاتمة 30

ملاحق القصائد.....31-49

قائمة المراجع.....50-52

الفهرس.....53-55